
الفكاهة
العدد ١٧٩
الاربعاء
الثمن ١٠ مليمات
٣٠ ابريل ١٣٠


المصور
الخميس
الجمعة
الاربعاء
السبت
الثلاثاء
خير
ما تفعله
فى الاسبوع

العدد ١٧٩
الاربعاء ٣٠ ابريل ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

جهنم

الاستاذ — والآن من منكم يريد أن يذهب الى السماء . . . ؟

الطلبة — (يرفعون جميعاً أصابعهم الا واحداً)

الاستاذ — وأنت . . . ألا تريد أن تذهب الى السماء . . . ؟

التلميذ (متألماً) — ذلك يابيه لأن أمي تريدني أن أذهب حالاً الى البيت بعد المدرسة . . !

ذكاء مفرط

— الحق ياعم . . . مراتك وقعت في البير . . .

— مش حاجه ... احنا دلوقت بنشرب من المواسير . . . ! !

لسانه ولسانه

الزوجة — لماذا تربطون احذيتكم برباط طويل . .

الزوج — حتى لا يتحرك لسانها دائماً مثل السنتكن . . . !

من يكحلها . . .

— رأيتك تقبل ابنتي حين أضيئت الانوار . . .

— عفواً يا سيدي . . فقد كان انطفاء الانوار هو السبب ، إذ أخطأت في الفتاة الحسناء التي كنت اود تقبيلها . . . ! !

فى قلم الباسبور

الموظف — هل أنت متزوج . . . ؟

الممثل المسرحي — حسب المواقف يا أفندي . . . ! !

في هذا العدد :

عقاب الزوج

— لأي سبب امتنعت عن السهر والتنزه مع صديقتك المعهوده . . . ! ؟

— لأني تزوجتها . . . !

العتــه أذكى . . .

— هذا القماش من الصوف الخالص ياسيدتي . . .

— مدهش ... لماذا اذاً تكتبون عليه انه من القطن . . . ؟

— ذلك لنخدع « العتــه » فقط يا سيدتي . . . !

أيها المحقوق

— هل استفاد زوجك من علاجي ، وهل يواظب على أخذ الدواء في مواعيده ، . وهل . . . ؟

— بكل اسف يادكتور . . .

— (مقاطعاً) أنا أعرفه تماماً . . . هو دائماً مهمل لا يشرب الدواء . .

— كلا يا سيدي . . . فقد أخذ المسكين أول جرعة وتوفي على الاثر . . . !

تحذير

من مجلات دار الهلال

بلغنا — من جهات مختلفة — أن البعض يدعون أنهم يمثلوننا بغية إيقاع السذج في حبائلهم . ونحن نحذر الجمهور من هؤلاء الادعياء ونرجو ألا يعتمد أحد مندوباً عنا أو ممثلا لمجلاتنا ما لم يحمل معه خطاباً رسمياً أو بطاقة منا تثبت شخصيته





من آثار النهضة الحديثة المصرية ، نهضة الشارلستون والغراميات ودروس السينما وقيادة السيارات فيما بعد منتصف الليل في طريق الاهرام وطريق السويس ... أن ادخلت « وزارة المعارف » في المدارس الثانوية « علم الاخلاق » ؟!

أول ما أسجله اننا لما كنا في المدارس لم نكن نتعلم علم الاخلاق ؟! ولكن كنا « غلابة » وكنا « خام ! . . . » ، وكنا نلبس البدل التيل على جزم الكرة الضخمة من باب الوفر . . وكنا لا تكتحل عيوننا بالأقمصة الحريرية . . وكنا لا نعرف أن في مصر قهوات وبارات . . وكان شرابنا في أوقات فراغنا وسرورنا من « سطل » الخروب والعرقسوس والشعير ... واظننا كنا لا نصل الى سن البلوغ الا في سن العشرين ؟ . .

اما اليوم فسلوا انفسكم : هل تغير الحال أم لم يتغير . فاذا كان الجواب بالأيجاب فالفضل « لعلم الاخلاق » ؟ !

* * *

وهل صحيح أن « الاخلاق » علم يليق بهذا العصر ؟ وفي المدارس الثانويه ؟ وهل هو علم عملي في النهار وفي الليل ؟ . . أم هو في الواقع مضيعة لوقت الطالب يدرسه في النهار حتى يدق جرس الانصراف . ثم يطبقه تطبيقاً عكسياً بعد الظهر وفي الليل؟!

علم الاخلاق مادة للحفظ وللامتحان ليس الا . وكم نادينا بأنه من العبث « كركبة » العلوم على الطلبة . وخصوصاً العلوم غير العملية . . .

* * *

تصفحت برنامج الوزارة في علم الاخلاق فاذا بمباحثه كما يأتي :

« العدل خير والظلم شر والصدق منجاة

« الارادة ترتبط بالمسئولية والمسئوليه ترتبط بالارادة . . .

« كيف يربي الانسان ضميره وكيف يخضع الضمير للعرف . . .

« السعادة هي تحصيل اللذة ، وتجنب الالم ...

« فصول في الفضيلة ، والشجاعة ، والصراحة ، والطاعة ، والاتحاد ، والتعاون ...

وبجانب هذه المباحث نظريات لايبفور وبنتام ، وجون ، ستيوارت ... الخ الخ

مفيد هذا العلم اذا تواضعت لغته وتعبيراته وتفسيراته لطلبة المدارس الابتدائية أو حتى مدارس رياض الاطفال : أما في

« الثانوي » فالله اكبر : ان علم الاخلاق يقول اغيثوني من طلبتي العتاة ! ...

* * *

يشكو نظام التعليم وخبراء التعليم كل الشكوى من مناهج التعليم الثانوي : فهى كثيرة ومشحونة وفيها ارهاق للطلبة فاذا ما ظهرت النتائج وكانت نسبة الناجحين ضئيلة صاح اعداء مصر قائلين : لقد انحط مستوي التعليم ! ! !

وفي هذا العصر يذهب الطالب الثانوي الى المدرسة الثانوية وقد تكونت اخلاقه الاساسية وثبتت فهي غير قابلة للنقص أو الزيادة من ناحية الدروس والنظريات . قد يجدى هذا في المدارس الابتدائية وفي السن الصغيرة اما في الثانوي فقد ضاعت فرص تلقين الفضيلة والصدق والخير والشر والشجاعة والانصاف ... فمن العبث تضييع الوقت ومن العبث الصرف على المدرسين واوراق الامتحانات . ومن الظلم ارهاق الطلبة بعلوم لا تقدم ولا تؤخر ! ...

* * *

المنزل هو عش هذا العلم الكريم . والقدوة الصالحة من الآباء والامهات في سن التربية هي الدراسة العملية المنتجة . والرقابة الدقيقة بعد مواعيد المدرسة هي التطبيق العملي ، لقواعد « ابيفور » و « بنتام » و « جون ستوارت » . .

* * *

الاخلاق في مصر في الواقع ـ في عنق الأباء الذين يتركون الحبل على الغارب في البيوت . فلا يظفر الابناء منهم « بشخطة » أو « نظرة » أو « تكشيرة » أو عقاب

والاخلاق في عنق الاخوة الكبار فأن كانوا نماذج شر اقتدى بهم الصغار . وأن كانوا نماذج خير كانوا من الخيار

والاخلاق في عنق الأمهات : وكم للامهات من لحظات حنو مفسد . واشفاق قاتل . . وكم للابناء من « دلال » هو كل الدمار ! . .

* * *

« المنزل » لا « المدرسة » هو الحقل الخصيب لدروس الأخلاق فوفروا على انفسكم العناء . ودعوكم من المدارس فهي صحارى جدباء ! ! !

فكرى اباظة
المحامي





فانتين

علي

هي أول شخصية عشقتها وأحببتها وذرفت من أجلها الدموع غزيرة حارة، أحببتها وعشت معها سنوات طويلة، لا تفارقني لحظة ولا أستطيع فراقها ساعة أحببتها وشغفت بها، أحببتها من أعماق قلبي حتى ولهت وتدلهت بها، أحببتها اكثر من نفسي وأشفقت عليها اشفاقاً أخذ عليّ سبل تفكيري ونغص حياتي، أحببتها وهمت بها فكانت مصدر وحي وسر إلهامي ومبعث نجاحي

لك الله يا فانتين . . .

لك الله يا حبيبتي التعسة البائسة ...

لك الله يا ضحية الأنانية والجشع الانساني . . .

لم أشهدها، لم أرها يوماً في حياتي، لم أحدثها، ولم أسمع صوتها العذب الملائكي المغرد لحظة واحدة، ومع ذلك أحببتها من أعماق نفسي وقلبي، حتى حفر الحب اسمها على قلبي ...

أي فانتين ...

أي فانتين البائسة المائتة . . .

أي فانتين التي لم تولد ولم تخلق . . .

أي فانتين العائشة الباقية الخالدة الى الأبد، أعترف انني مدين لك بكل ما أملك من عاطفة واحساس وشعور، فأنت التي هذبت فيّ الوجدان والشعور، وأنت التي اصقلت نفسي وطهرتها من موبقات العالم وشروره، وفتحت عينيّ لما في الحياة من رذائل وآثام . .

أيدهشك هذا التناقض الغريب ياصديقي القارىء . . . ؟

لماذا . . ؟

ألا تعرفها أنت أيضاً . . ؟

هي والدة « كوزيت »، هي صديقة جان فالجان، هي بطلة البائسات، هي الشخصية الحية الخالدة التي خلقها خيال منصف البؤساء العظيم «فيكتور هيجو»، تخلدت اسمه بين صحائف التاريخ بأحرف من نار كما أحيا شخصيتها الموهومة في العالم الى الأبد . . .

هل عرفتها الآن . . ؟

هذه هي فانتين بطلة قصة البؤساء لهيجو . . .

أعود اليوم فأقدمها الى القراء حية عائشة بيننا، فقد عرفتها والتقيت بها وعاشرتها وأحببتها وأشفقت عليها، لا لشخصها فحسب، وانما لأنها صورة حية لذلك الخيال المزعوم . .

هي والدة كما كانت فانتين، وهي بائسة كذلك، وهي تجمع بين جنبيها ما كان لفانتين من حس وعاطفة وشعور . .

ولعن الله الفقر ألف لعنة ، يوم تبلى به المرأة الحساسة الكريمة الوجدان ...

أحببتها يوم التقت عيناي بعينيها لأول مرة ، يوم لامست يدي يدها الصغيرة المضطربة الحائرة . وفي نظرتها الحائرة في ابتسامتها الفاترة قرأت كل شيء ، قرأت أساطير نفسها المحزونة ، وقلبها المحطم ، وكرامتها المهدمة . .

في زفرة حارة خانتني يومها ، قلت بيني وبين نفسي : « لك الله يا روح فاتنين ، هأنا ألتقي بك اليوم من جديد . . هأنا أراك ، هأنا أسمع صوتك ، وان اختلف الاسم وتباعدت الايام . . »

أغلقت هذه المرأة دون آلامها العميقة البرحة الدامية باباً من الفولاذ ، وخرجت الى الناس تستقبلهم في ابتسامة كبيرة متكلفة لا يحس ما بها من تكلف وتصنع غير أولئك القلائل الذين أحبوا فاتنين وعاشوا في قصتها وعاشت في مخيلتهم وذاكرتهم ، فتشبعوا بروحها وأحسوا بحقيقة بؤسها وحالها رغم هذه المظاهر الزائفة الكاذبة . .

حبتها الطبيعة بآيات الدلال والجمال ، والطبيعة قاسية غادرة ، فبقدر ما وهبتها من فتنة وحسن ، غمرتها بالشقاء وسوء الحظ ، وما أتعس الجمال يوم يقترن به الفشل . .

هي عاملة مكدة يقظة نابهة ، درجت على العز أياماً وأشهراً وسنوات ، كانت فيها كالزهرة النضرة العطرة تعبق ما حولها من نسيم ، وتعتز بما لها من جمال ؛ حتى ضربها الدهر ضربته فأصبحت لا تملك حتى قوت طفلها الصغير البائس المسكين . .

***

ارتفعت ضربات الجازبند في إحدى صالات الرقص ، وفي هذه الصالات يجد الراقص معرضاً للجنسيات ودرجات الجمال ، معرضاً للاخلاق المتناقضة المتباينة ، معرضاً للفتيات العابثات المستهترات أو الباحثات المنقبات عن شركاء وأزواج . . .

التمحت غادة هيفاء يصبغها الخجل بحمرته ، تعلو شفتيها ابتسامة رقيقة صغيرة ، وقد جلست وسط الضاحكات المتحدثات صامتة ساكنة ، فذهبت اليها في أدب متناهي أحني أمامها رأسي وأسألها ان كانت تسمح بالرقص معي . .

دون أن ترفع عينيها الى عينيّ أو تنطق بكلمة واحدة ، وقفت ترفع ذراعيها ، فأخذتها صامتاً بين ذراعيّ وذهبت أراقصها وسط الراقصين ، وأنا لا أجرؤ على فتح فمي بكلمة واحدة ، اذ ماذا عساي أقول ؟ وهل أدري أنا كيف تقابل كلماتي وأنا أجهل شخصيتها . . ؟

وانتهت الجولة سريعاً فطلبت اليها في أدب ان تسمح بمرافقتي الى « البوفيه » كالعادة المرعية لتطلب ما تشاء . . . وفي حياء سارت بجانبي أحدثها في كلمات قصيرة موجزة عن الطقس والجو . . !

وطالما كان « الجو » ذريعة للكلام وواسطة للتعارف . . ! !

وهناك اختارت « باكو شوكولاتة » حرصت على ألا تفتحه ، ثم شكرتني وانصرفت الى حيث كانت . . .

وعادت نغمات الجازبند ترتفع ، فعدت أسرع الى طلبها ، وعاودنا الرقص من جديد . .

فاذا انتهينا ذهبنا الى البوفيه فسألتها ان كانت تسمح بشرب كأس من الويسكي معي ، فترددت قليلاً ثم قبلت على أن تشرب نوعاً آخر هو الكونياك ، وشربت نخبها كما شربت نخبي ، ثم تركتني شاكرة وعادت الى حيث كانت . . .

قام في نفسي فضول غريب دفعني الى معرفة شخصيتها ، ولكني خشيت ان أتطفل عليها بسؤال من هذا القبيل ، فأسرعت الى أستاذ الرقص أطلب اليه ان يقدمها اليّ ، وفي دقائق كان بيننا يشير بيده قائلاً أقدم لك صديقي الاديب الصحفي « ادي » وأقدم لك مدام (. . .) ؟ »

هي اذاً زوجة . . . !

أين زوجها اذاً . . ؟

ولما ذا يسمح لها بالرقص وهو غائب عن الصالة . . . ؟

أم تراها من أولئك « المدامات » الاجنبيات اللواتي يحملن هذا اللقب ليتسترن وراءه . . ؟

هي أجنبية .. وما دامت متزوجة فلماذا لا تضع « دبلة » في بنصرها الايسر . . ؟

أتكون مطلقة اذاً . . . ؟

هو فضول الصحفي ـ أغلب ظني ـ الذي يدفعني دائماً الى اكتشاف كل سر ، ومحاولة معرفة تفاصيل كل ما أرى وأسمع ، وأنا شديد التعلق بعملي ، أود دائماً ان لا يفارقني حتى في ساعات لهوي وعبثي ، فمن هذه الاختبارات الشخصية ، من هذه الحوادث التي أكتشفها بنفسي ، أخرج العظات فأنسقها في أثوابها القشيبة وأدفع بها امام قرائي الاعزاء . . .

وعمل الصحفي يدفعه الى الاختلاط بكافة الاوساط ، يدفعه الى التغلغل وسط ميادين الحياة في بيئاتها المختلفة المتباينة ، حتى لا يجري قلمه بغير الحقيقة التي ينتزعها بنفسه من صميم الحياة . .



. . . ان تسمح بمرافقتي الى « البوفيه »

بعد أن تعارفنا وتصافحنا اتسع مجال الحديث ، فجلست الى جانبها أخلق نواحي البحث وأدفعها الى الكلام ، لأستدرجها الى حيث أرغب فأفوز بما أريد . . .

ولكنها كانت شديدة الحيطة كبيرة الحذر ، سريعة الخاطر بعيدة النظر ، تتعمد ألا تدلي بكلمة واحدة تنم عن دخيلتها وحقيقة نفسها ، ولكن ما بين الكلمات يستطيع المكتشف ان يحذر ما لا يقال ، وفي الاعين يستطيع المحدق ان يرى ما خفي من آلام وجراحات . . .

كنا نتحادث بالفرنسية ، وقد أعجبت بمهنتي ، فأخذت تلقي عليّ أسئلتها الكثيرة عن الصحافة وما يصادف الصحفي من عقبات وصعاب ، وهل يقدر الجمهور المصري الصحافة قدرها . . . الى غير ذلك من الابحاث ، وهنا خطر لي أن أعرف ان كانت تتكلم العربية ، فانتقلت اليها فجارتني فيها بعبارات عربية صحيحة ،

وكم كانت دهشتي حين أخرجت لها بطاقة باسمي مكتوبة بالعربية فقط فقرأتها بسهولة تامة . . !

قالت : « أوه أرجو ألا تعتقد أني اجنبية صميمة ، فانا مولودة في مصر تلقيت دروسي في مدارسها ، وكنت شغوفة باللغة العربية ، فأعرتها جزءاً كبيراً من عنايتي أيام التلمذة ولم يكن ليضايقني فيها غير قواعدها . . ! »

الحق ازداد اعجابي بهذه المرأة ، ورأيت فيها نوعاً جديداً غريباً ، فجالستها حتى حان موعد رحيلي ثم ودعتها وانصرفت آسفاً . .

والى القارىء ما دونته عنها في مذكرتي الخاصة تلك الليلة :

« تعرفت اليوم في صالة (....) بمدام (....) فشعرت نحوها بشعور « خاص » أمضيت السهرة أحادثها وأراقصها واستطيع أن أؤكد ان هذه المرأة غير عادية ، وان وراء شخصيتها الغامضة ما يدل على ارتفاعها عن الوسط النسائي الذي تظهر فيه ، يجب أن أعرف كل شيء عنها في مدى عشرة أيام رغم شدة حيطتها وحذرها ، ولست أدري لماذا يظهر أمامي الآن وأنا اكتب هذه الكلمات شبح « فانتين » هيجو ؟ ولكني أسجل هذا الخاطر على أية حال ، فمن يدري ما ستكشفه لي الايام عن حقيقتها ؟ وان كنت اتحفظ كثيراً في ذكر اسم « فانتين » اذ لا أميل الى الاعتقاد كثيراً بأن هناك صلة بين الشخصيتين .. ! ؟ »

وقد أوردت نص ما ورد عنها في مذكرتي الشخصية أول يوم عرفتها ، ليرى القارىء كيف انني لمست حقيقتها منذ رأيتها وشعرت انها ترتفع عن الوسط الذي تظهر فيه رغم تكتمها وحذرها ، ولعل القارىء يلاحظ شيئاً غريباً في مذكرتي تعمدت تركه على علاته كما كتبته ، ذلك هو تحديدي الايام التي يجب أن أعرف فيها كل شيء عنها ، وهذه عادة جريت عليها حين أتعرف بفتاة أو امرأة واشعر ان وراء شخصيتها غموضاً ، فأنا شديد الشغف باكتشاف دقائق كل شخصية غريبة مهما كلفني الامر ، لاكون مجموعة الشخصيات الفذة الغريبة التي أعنى جداً بدراستها وجمعها ، والتي أقدم منها لقرائي واحدة بين حين وآخر . . .

والآن لنعد الى حوادث القصة ...

مرت ثلاثة أيام منعتني فيها مشاغلي عن الذهاب الى صالة الرقص رغم محاولاتي ، وفي اليوم الرابع أخليت نفسي من كل شيء وذهبت لاكتشاف باقي السر . . .

والتقينا . .

فتراقصنا وتحادثنا . .

وذهبت ألقي شباكي بحذق ومهارة شديدين . . انتزع منها ما يهمني حرفاً حرفاً بعد شق النفس . . .

وفي اليوم السابع أصبحنا أصدقاء ، نتحادث بشيء من الحرية وفي غير كلفة نوعاً ما . .

وفي التاسع ذهبنا معاً الى سينما المتروبول في حفلة « الماتينيه » وهناك خلوت بها بعيداً عن وسط الرقص الصاخب الثائر لأجد المجال الكافي لاتمام باقي الاكتشاف ... !

وهنا يجب أن ألمح للصعوبات الجمة التي كانت تعترض سبيل هذا اللقاء والتي هدمتها بقوة وجرأة وحيلة واسعة ، بل لاأبالغ اذا قلت أنها قبلت مرافقتي الى السينما مكرهة متضايقة امام شدة الحاحي ، وتحت تأثير ما غمرتها به من رقتي ولطفي الزائدين . !

وهناك تحادثنا ، هناك عرفت كيف أبدل قصة السينما بقصتها هي ، فخرجنا وقد عرفت عنها الكثير ولا أقول



. . . صعدت خلفها اربعاً وسبعين درجة . . .

كل شيء ، وان كنت لم أدر أية رواية عرضت أمامنا على الشاشة البيضاء . . . ! !

ثم افترقنا ... وعدنا فالتقينا بعد دقائق في صالة الرقص نتراقص ونتمم باقي الحديث ...

وفي اليوم العاشر ... ذهبت الى بيتها وتعرفت بزوجها ..

أجل .. بيتها وزوجها وابنها .. !!

وها أنا أدير « الكامرا » مرة واحدة لأنتقل بك فجأة الى قصة هذه المرأة ، فأعرضها عليك كما يعرض فيلم السينما أمام الجمهور . . !

* * *

سيدتي العزيزة المحترمة

استأذنتك في نشر قصتك ، فأذنت لي مكافأة على مروءتي كما تقولين ، فهأنا أسردها على قرائي الاعزاء كما هي ، وأريد قبل أن تطالعيها أن أعتذر اليك عن نشرها مقسماً لك بشرفي انني لا اقصد من وراء ذكرها غير اعلاء شأنك ، والاشادة بنبل اخلاقك ، وليكون فيها مثل أعلى لكل امرأة ضعيفة تغدر بها الايام ...

وسترين في سطورها كيف قدرتك قدرك ، وقدست فيك شرفك وطهرك ... وان كنت ذكرت ذلك الحادث الجارح لعزتك وكرامتك فما قصدت منه الا أن يكون تاجاً أتوج به صحيفة شرفك النقية البيضاء . .

أمدتك العناية بالقوة وحفظتك من هاوية السقوط السحيقة . .

. . . .

كان يوم احد وكانت الساعة العاشرة صباحاً حين التقينا في المكان المتفق عليه ، في يدي جريدة الاهرام لم أتم مطالعتها بعد ، وربطة صغيرة من الحلوى حملتها الى ابنها الذي سأراه بعد دقائق لأول مرة . .

جاءت تصافحني بابتسامة كبيرة ووجه مشرق رغم ما يخفي وراءه من كمد وهم ، وقالت وهي تلهث : « لا أظنني تأخرت عليك كثيراً ولكنك ستعذرني حين تعرف أنني دفعت مرغمة الى هذا التأخير ، فقد اضطررت الى تنظيف البيت ومسحه وأعداد طعام الغذاء قبل خروجي ، وسيسر زوجي كثيراً بالتعرف بك وهو في انتظارنا مع ابني في المنزل . . »

بعد نصف ساعة كنا في طريقنا الى بيتها ، حارة ضيقة قذرة ، تتفرع منها عطفة أشد قذارة واهمالاً ، لا أعتقد أن الهواء والشمس عرفا طريقها يوماً ، ولا حتى مصلحة المساحة أو التنظيم وصل اليهما خبرها وموقعها في الخارطة الجغرافية . . . !

قالت والحياء يكاد يفقدها النطق : « لا تحكم يا « أدي » على بيتنا من مدخله فبقدر قذارته الخارجية بقدر نظافته وحسنه في الداخل . . »

صعدت خلفها أربعاً وسبعين درجة حلزونية ضيقة وصلنا في نهايتها الى السطوح فأخرجت المفتاح من حقيبتها وفتحت الباب ثم قادتني إلى « الصالون » باسمة مرحبة !

لا تسألني عن أثاثه ومفروشاته أرجوك! ويكفيك أن تعلم انني وجدت في الصالون مكاناً أجلس فيه على أية حال . . .

بعد لحظة جاء الطفل فرحاً طروباً يهتف باسمها ويسائلها بالفرنسية عما أتته به فهو مغرم « بالفول السوداني » أولاً « والشكولاتة » ثانياً.. أخذته بين ذراعيها تقبله ثم جاءت تقدمه إليّ ، وهو في الثالثة من عمره جميل فاتن خفيف الروح ، فأخذته منها وقبلته مراراً ، ثم ناولته ربطة الحلوى فنظر اليها متردداً ولم يلبث أن أخذها بعد ان سمحت له أمه بذلك وجرى يعدو الى الخارج فرحاً ضاحكاً

على قيد خطوة واحدة مني وفي ركن من أركان الصالون ! وقفت هي تعمل القهوة على وابور الجاز ... وتعتذر عن تأخر زوجها فقد كان نائماً ، قام لارتداء ملابسه وسيحضر بعد لحظة . . .

ولم يلبث ان طرق الباب ودخل الزوج وهأنا لأول مرة امام زوجها وجهاً لوجه ... !

شبح ضعيف متهدم ، يسير على مهل في خطوات وئيدة ، على فمه ابتسامة كبيرة مغتصبة ، يمديده اليّ لمصافحتي فلا يقوى على رفعها . . .

يا هيجو . . .

يا منصف البؤساء . .

يا حجة الادباء والشعراء . . .

أعرني قلمك الفياض لحظة ، أعرني قوة اسلوبك ورقة وصفك وجمال خيالك ، لأنصف هؤلاء البؤساء الأحياء ، لأنصف هذه الهياكل الآدمية المتحركة ، لأنصف هذه النفوس الحائرة المهدمة والمشبعة بالفضيلة والشرف رغم ذلك ...

تحركت شفتاه وهو يصافحني ، فأدركت ان ما سمعته من همهمة ما هي الا كلمات الشكر والترحيب ، اخذ مقعده على مقربة مني يطيل النظر اليّ ولا يجد من القوة ما يكفي للنطق بما يجول بخاطره ويتوارد على ذهنه من عبارات التحية والاعجاب ...

واراد الله أن ينقذ الموقف فجاءت الزوجة تقدم اليّ القهوة ، ولو انها تأخرت دقيقة واحدة لسبقتها الدموع تجري على وجنتي ...

قدمت اليه علبة سجائري فأخذ منها واحدة ، وأسرعت هي تشعلها له كما أشعلت سيجارتي ، وساد الصمت لحظة موحشة قطعتها هي بقولها :

« ها هو زوجي الذي حدثتك عنه أحبه واقدسه لدرجة العبادة ، هو وابني كل شيء لي في الحياة ، هما سعادتي ان

كان لي ثمة سعادة في الحياة ، هما الأمل، هما النور ، هما الهواء ، هما حياتي وكفى . . »

جلست هي على الارض عند قدميه بعد أن قبلت يده ، وأخذت طفلها في حجرها تداعبه وهو يأكل الحلوى ، وعادت تستأنف حديثها :

« لا تظنه عجوزاً فما حطمه غير المرض والفشل ، فهو لا يكبرني باكثر من عشر سنوات وان دل شكله على غير ذلك ، بعد أن تيتمت يا سيدي كان لي هذا الرجل أباً ونصيراً ، تهدمت آمالي بموت والديّ فانهار مستقبلي وضاع كل شيء ،أجل نهب الظالمون القساة ما بقي لي ، فاصبحت ذليلة بائسة شقية عمدت الى الانتحار اكثر من مرة لمرارة العيش وقسوته ، ولكن الطبيعة أشفقت عليّ فارسلت اليّ هذا الملك الطاهر الكريم لانقاذي ، فانقذني ..

« كان كريماً وغنياً ، فاكرمني ودللني حتى كنت العب بالمال لعباً ولا احسب للغد حساباً ، دون أن يرجو مني حاجة أو يطلب ثمناً . . .

« حفظت له الجميل في أعماق نفسي ، وبدأت الايام تبدل عاطفة احترامي واجلالي له بعاطفة أخرى ، عرفت فيما بعد انها الحب . انها العبادة الطاهرة

« فلما جاء أحد أصدقائه يطلب اليه يدي كاشفني بالامر وطلب اليّ أن أقول كلمتي لاني صاحبة الرأي الاخير ، وترك لي ثلاثة أيام أفكر فيها ...

« هو مثل والدي هجر أهله في الخارج وجاء الى مصر لكسب عيشه ، وليس له في هذا البلد قريب أونسيب ،فلما اكتملت الايام الثلاثة وجاء يطلب كلمتي ، وقفت أبكي بدموع حارة غزيرة لا أستطيع الكلام . . وماذا أقول وكيف استطيع الكلام وأنا فتاة وحيدة لا أم لي ولا أخت أكاشفها بالامر فتتولى هي الحديث عني في هذا الموقف المحرج المخجل ...

« أخيراً ... ألقيت نفسي فوق صدره لأول مرة ، وقلت في كلمات مضطربة تخنقها العبرات ، لن أكون لسواك ، فاذا لم تشأ الزواج مني فسأقف حياتي على خدمتك لأدفع ثمن جميلك ومعروفك .. أنت منقذ حياتي فيجب أن أهبها لك كاملة ...

« كان هو يتمنى ذلك ، ولكنه لم يشأ أن يفاتحني به ، خوف أن أعتقد أنه يطلب رد دينه ، فلما وقفت منه هذا الموقف أجهش في البكاء وهو يضمني الى صدره لاول مرة ، فتعانقنا صامتين تمتزج دموعنا ، دموع الفرح ، دموع الحب والوفاء ، ثم قادني من يدي وجلسنا متقاربين يشرح لي ما بيني وبينه من فوارق دينية وجنسية وسنية ،فذللتها جميعاً فرحة طروبة، وأنا أؤكد له انني رغم كل هذه الفوارق، سأكون أسعد مخلوقة في الوجود اذا هو قبل الزواج مني ...

« اذكر جيداً كيف وقف أمامي يومها مطأطىء الرأس ، وهو يقول : اقبل الزواج منك سعيداً مغتبطاً على شرط أن يكون حبك لي مبعثه العاطفة مبعثه القلب لا العقل ، فأنا لا أريد أن يكلفني ثمن مروءتي حياتي كلها ، سأهبك حياتي على شرط أن تكوني لي وفية مخلصة شريفة أمينة طاهرة ، مهما صادفني من تقلبات وصعاب ، أريد قلبك طاهراً وشرفك نقياً حتى آخر نسمة من حياتك ، فان استطعت تحمل هذا القيد بينك وبين نفسك ، فهأنا أمد اليك يدي من الآن . . .

« وقمت اليه أعانقه ، مقسمة له أن أضحي آخر نقطة من دمي في سبيل اسعاده — ان طالبتني التضحية بذلك — وانني سأحرص على شرفي وأقدسه مهما قست الحياة وطالبتني ببذله . . .

« وفي الغد كنا زوجين . . . أسعد ما يكون الازواج ..

. . . .

« وكأن الطبيعة الساخرة الجاحدة القاسية شاءت تجربتي وامتحاني ، فذهبت بعد أشهر قلائل من زواجنا تمعن في ضربات زوجي المحبوب ، حتى فشل في عمله فباء بالخسران ، وهاجمه المرض فحطمه وهدمه كما تراه الآن . . .

« وبدأنا ننحدر سريعاً ، حتى ضاقت السبل بنا فأخذنا نبيع أثاث البيت ومفروشاته حتى حط الرحال بنا في هاتين الغرفتين الضيقتين فوق السطوح ، ندفع ايجاراً لهما سبعين قرشاً بعد أن كنا نسكن في شارع عباس بتسعة جنيهات ..

« يا سيدي لا تتعجل فتسألني لم لا اشتغل ومن أين احضر ما نسد به رمقنا ؟ فانا متعلمة استطيع العمل والكسب ، ولكنك ستدهش اذا عرفت لماذا أرفض العمل ...

« لقد جربته يا سيدي في غير مكان واحد ، كنت أقبل أية قيمة يدفعها لي المتجر ، لاني في مسيس الحاجة اليها ، ولكن ...

« ولكن يؤلمني أن أصرح لك بالحقيقة المؤلمة ، يؤلمني أن أذكر لك ما يندي له جبين الانسانية ، بل وما يوصم الرجال بوصمة العار في كرامتهم وشرفهم . . ان كان لهم كرامة أو شرف . . !

« كل صاحب متجر عملت عنده ،كان يريد أن يشتري شرفي بما يدفعه لي ، كل رجل دفع لي قرشاً كان يعتقد ان هذا القرش يجب أن أبيع له به كرامتي وعفتي، وأنا زوجة وفية وأنا أم مخلصة ، شرفي هو كنزي وعرضي هو ما تبقى لي من عزاء ، فهل كان في مقدوري أن أفرط به وأبيعه لأي مخلوق .. !؟

« لا ياسيدي ... لو انني اموت جوعاً لو أننا متنا جميعاً من ألم الجوع ، لكان ذلك أهون على نفسي من أن اخدع زوجي المريض المتهدم ، بل أخدع نفسي وأفرط في كرامتي وشرفي ، خير للمرأة أن تموت وتفنى من أن يخطر ببالها يوماً أن تطأ كرامتها بالنعال ،وتبيع عرضها في الاسواق، فكل قرش يأتي عن هذا الطريق فما هو إلا نقمة بل خنجر يدك في صدر المرأة حتى يصل إلى قلبها وحشاشتها فيستقر فيه وينزع منها الروح والحياة . . .

« لهذا كرهت العمل وهجرت الاعمال وذهبت ابحث لنفسي عن مكان احتفظ فيه بكرامتي واكسب منه عيشي مهما يكن الكسب ضئيلاً قليلاً ، حتى وقفت إلى صالة الرقص التي التقينا وتعارفنا بين أركانها ...

« انا اكسب عيشي منها وإن كنت تجهل ذلك ، وستدهش الآن حين أعلن لك الحقيقة . . .

« ليس الخمر الذي اشربه معك بالكونياك كما تعتقد ، وانما هو نقيع الشاي ياسيدي !

« اتفقت مع صاحب البار على ان آخذ عن كل طلب يطلبه لي الراقص قرشين اثنين مقابل أن أشرب شاياً بدل الخمر ، فيربح هو باقي ثمن الخمر المزعوم واربح انا القرشين ولا يقل ما يطلبه لي الراقصون عن خمسة طلبات أخرج منها في كل ليلة بنصف ريال ، وباكو أو اثنين من الشكولاتة لابني الصغير

« ومن هذه القروش القليلة التافهة تعيش هذه العائلة ياسيدي قانعة مغتبطة موفورة الكرامة ، وان كنا نعجز عن مداواة زوجي وعلاجه ، فهو على الاقل يجد العزاء في مرضه لثقته بشرفي وصيانتي لعرضي وكرامتي . . »

وهنا فاضت دموعها فرفعت يدها الى عينيها تكفكف عبراتها بمنديلها الصغير ، وقام الزوج الى الخارج لا يستطيع كظم عواطفه وشعوره الثائرة . .

نظرت الى ساعتي فوجدتها قد تجاوزت الظهر ، فقمت أريد الانصراف بعد أن اهتاجت نفسي ومشاعري ، فقامت تقف لتمنعني ، وتقول : « انت أول شخص شرف هذا البيت الحقير ، ولولا ما لمست في اخلاقك من نبل وسمو لما دعوتك اليه ، وسوف تتوجنا بمنة وشرف لا نحلم بهما اذا تنازلت فتناولت معنا طعام الغذاء . . »

أي موقف حرج . . !

اذا اعتذرت ، فسيكون معنى اعتذاري تعففاً ، وفي هذا التعفف طعنة لكبريائها وعزة نفسها ، وان قبلت فكيف احمّل هؤلاء البؤساء المساكين تكاليف طعام ضيف غريب ، ومهما يكن الطعام متواضعاً فهو سيكلفهم فوق طاقتهم . . !

وجاء الزوج يلح ويتوسل . فبقيت . !

بعد دقائق جلسنا نحن الاربعة لتناول طعام الغذاء . .

يا اصدقائي القراء، ماعرفت معنى السعادة الحقة قبل ذلك اليوم ، اوه . . لا تسألوني عن الطعام ، هبوه عيشاً وبصلاً هبوه عيشاً « ودقة » فليس السر في الطعام نفسه وانما سر السعادة كان في هذا الاجتماع . .

نظرت هي اليّ والدموع تترقرق في عينيها وقالت : « يا سيدي لا تأنف من الطعام فهو نظيف وناضج اعددته أنا بنفسي قبل الخروج للقائك ، ومهما يكن تافهاً لا يتناسب مع مقامك ومكانتك عندنا فهو يشعرك على الأقل باحترامنا واعزازنا لشخصك وتقديرنا لنبلك ومروءتك . . »

ارتج عليّ الكلام فخانتني الشجاعة ولم اجد كلمة اقولها . فجلست صامتاً اكبح عواطفي وشعوري الجامحة الثائرة ، ويعلم الله كيف كنت ازدرد الطعام من شدة تأثري وعميق المي وهي تحاول أن تخصني بكل ما على الطاولة من طعام ، ويمد الزوج يده المرتعشة فيضيف الى نصيبي جزءاً من نصيبه ؛ والطفل فرح متهلل يداعبني ويبسم لي ، كأنه لم يعهد قبل اليوم ضيفاً غريباً تلطف اليه واهداه شيئاً من الحلوى ، فجاء يقدم اليّ نصيبه القليل من الخبز والجبن .

اي لحظات هنيئة مؤلمة . . . ستظل ذكراها ابداً خالدة في اعماق نفسي ، اي سعادة شملتني في تلك الساعة وانا اعلم انني بجلوسي الى مائدة هؤلاء البؤساء والمساكين ومجاملتي لهم بتناول الطعام معهم قد اكسبهم شرفاً وهناء كبيرين ، لو انني املك لحظتها كنوز العالم لما والله بخلت عليهم بها . . ولكن متى كانت الاموال مصدر السعادة ؟

فاذا انتهينا من الطعام ، سارعت تحمل الاطباق الى الخارج ، وجاءت الينا بالفاكهة ...

ثلاث برتقالات دفعت ثمنها قرشاً كاملاً ، يعلم الله وحده كم مرة عملت حسابه وكم مرة احصت ملاليمه ، وكيف ادخرته من مصاريف البيت ، ولكنها تأبى الا أن تشعرني بالتقدير والاحترام فتكبدت كل ذلك من اجلي ..

ارأيت الى أي حد يبلغ السمو بالنفوس مهما اتعسها الحظ واشقاها الفقر .. ؟

ارأيت الى أي حد يبلغ النبل والكرم بالاخلاق وان طوح الفقر بها الى مهاوي الضعة والافلاس .. ؟

يانصير البؤساء ، اكانت فاتنين الامس المستمدة من الوحي والخيال ، اشد بؤساً واسمى نفساً من فاتنين اليوم الحية البائسة ... ؟

ما احسب ذلك وان اوجزت في ذكر نواحي آلامها وشقاوتها ، فلو أن المجال يتسع لأكثر من ذلك لو الله ماتركت القارىء الا وهو يقيم لها تمثالاً حياً خالداً في اعماق نفسه وقلبه ، كما سبقته انا الى ذلك ،ولكنها لمحة موجزة تعطيك فكرة عامة عنها . . وكفى ...

دسست لها في حقيبتها ما أملك مع كلمة صغيرة رقيقة ، وخرجت مسرعاً في الساعة الثالثة بعد الظهر مصمماً على انقاذ هذه الاسرة من مخالب الفقر مهما كلفني الامر فهذه المرأة وانكانت قداستطاعت الحرص على عرضها وشرفها حتى الساعة بهذه الشجاعة والمقاومة العنيفة الصادقة ، فمن يدري ماذا تفعل بها الفاقة غداً ، حين تجد زوجها أمامها جثة هامدة بالية تحتاج إلى مصاريف الدفن. . . ! ! ؟

فاذا مات زوجها غداً فهل يكون في استطاعتها متابعة الرقص . . ؟

ستحتجب عن المراقص مرغمة لحدادها وحزنها ، وعندها تبدو التجربة في ثوب أقسى وأمر ، عندها ستضطر الى التسليم في عزتها وكرامتها وسيكون الاغراء اشد ، فهي ستصبح حرة طليقة من ذلك الوعد الشريف .. ألم يمت من اقسمت له بالحرص على شرفها من أجله . . ؟ أليست في حاجة

الى ما يسد رمق طفلها على الاقل اذا تناسينا امرها هي ..؟ اذاً لا بد من وقوع الكارثة وان تأخرت ، ما لم تمتد اليها يد المعونة فتنقذها من هذه الوهدة السحيقة السوداء

لا تعدم الانسانية أنصاراً يا اصدقائي ، فما زال في القلوب البشرية محل للرحمة والاشفاق ، سارعت الى احد أصدقائي الاطباء ، اقص عليه الامر كما هو واستحلفه يبذل كل جهد يملكه في سبيل انقاذ زوجها العليل ، ولم تنقض ساعتان حتى كان برفقتي نطرق بابهم . . .

وقصدت في الغد الى التاجر الكبير ورجل المروءة والانسانية ص . . . ي بك اقص عليه الامر والدمعة تنحدر من عيني ، فاشفق عليها اشفاقي ، وفتح لها صدره مشجعاً مرحباً ، وهناك في الدور الثاني من محله تعمل في احد الاقسام بجدة وفية مخلصة تتقاضى مرتباً عشرة جنيهات كاملة ولم تنقض عليها أسابيع في عملها . .

وزوجها لله الحمد يتماثل للشفاء . وان كان ضعفه شديداً . والامل في شفائه التام واستعادته لصحته ونشاطه يقتضي زمناً طويلاً . . .

احتجبت هذه الزوجة البارة الشريفة عن صالات الرقص ، وتقدمت أسرتها تقدماً محسوساً . فأصبحت سلوتي الوحيدة ومبعث سعادتي وهنائي اللحظات القليلة التي أقضيها بينهم في كل يوم . . .

* * *

الى هنا يا أصدقائي لم أكن أجد مبرراً لنشر هذه القصة عليكم لاني أرفض بتاتاً أن أباهي بحسن صنيعي ومروءتي . فما فعلت الا واجباً تقتضيه الانسانية ويطالبني به الضمير الحي . . .

ولكن حدث منذ أيام أن التقيت بها في الخارج حسب رغبتها وكما تعودنا اللقاء كثيراً . فرأيتها متغيرة على غير عادتها . وشعرت بأن هناك أمراً جدياً تخفيه عني في أعماق نفسها . . .

طالبتها به في الحاح . وهل بقي سر من أسرارها لا أعرفه . . ؟

قالت : « اذاً خذني الى مكان بعيد منفرد . خذني الى بيت خال أو فندق متطرف لاقص عليك فيه الخبر والا فلا تسألني شيئاً . . . »

أدركت أن في الامر سراً مرعباً مخيفاً فأخذتها مسرعاً الى أحد الفنادق البعيدة . وهناك في غرفة من غرفه اختلونا وحيدين وأوصدنا دوننا الابواب . . .

يا لهول الصاعقة ؟ يا لفداحة الخطب . . !

قذفت بقبعتها جانباً . وارتمت عند قدمي تبللها بدموعها الحارة . وهي تبكي فتختلج أنفاسها ويضطرب صدرها . فحنوت عليها أرفعها وأضمها الى صدري وأسائلها ما بها وما دهاها من جديد . . ؟

قالت بعد أن استجمعت شجاعتها : « يا « ادي » لقد أسرت أسرتي بعطفك وكرمك ؛ لقد غمرتنا بفيض مروءتك ، لقد انقذتنا من وهدة البؤس والشقاء ، وأعدت الحياة الينا بعد أن كان موتنا وسقوطنا محققاً . . .

« لست أملك مكافأتك لست أملك رد دينك وان تجمعت كنوز العالمين بين يدي ، عشت طول حياتي شريفة طاهرة ، وأود بل أريد أن أظل كذلك الى نفسي الاخير

« لقد اعترض حياتي كثير من الرجال أثناء عملي ، وكان كل يطلب ثمن عطفه أو مساعدته

« وانت صاحب الفضل على حياتنا لم تطلب شيئاً

« ادي .. اني اربأ بك ان تكون مثل هؤلاء الرجال ، اني اعلم ان ما أتيته معنا صدر عن عاطفة شريفة ونبل أخلاق . . . ولكن . . . ولكنني مطالبة بالثمن ، ثمن حياتنا جميعاً واشعر ان هذا الدين يثقل كاهلي فلا أنام الليل من شدة ثقله وقسوته

« صديقي . . لوانك طلبت مني الآن أعز مالدي وفاء لدينك لما ترددت في تقديمه اليك

وها أنا بين يديك لك ما تشاء

طبعت على جبينها قبلة اخوية شريفة ومسحت دموعها المنهمرة بعد ان طيبت خاطرها ورددت اليها هدوءها وطمأنينتها . . .

قلت : « هل تقبلين دفع الثمن الذي اطلبه . . ؟ »

قالت : « أقبل دون أن أعرفه »

قلت : « اذاً سأقص قصتك هذه على قرائي فما رأيك . . . ؟ »

قالت : « لك الحرية المطلقة ، ولا احتفظ بشرط واحد فافعل بقصتي مابدا لك . . ان كان هذا الثمن يرضيك ويكفيك . . . »

* * *

ها هو الثمن أتقاضاه يا سادتي الاعزاء ، قصة هذه البائسة الشريفة أقدمها لكم على أن تكون مثلا اعلى للوفاء والشرف

فهل اعز من هذا الثمن عند الكاتب . . ؟

يا أصدقائي القراء . .

يا اخوتي الشبان . .

يا أعزائي الرجال .

كونوا كرام الخلق ، شرفاء النفوس ، نبلاء العواطف والشعور ، لاتمتهنوا كرامة امرأة أذلها الفقر ، ولا تطأوا بنعالكم شرف ضحية أعوزتها الحاجة . .

أمهاتكم نساء ، أخواتكم نساء ، زوجاتكم نساء ، بناتكم نساء ، والدهر غادر قلب . . . فمن يدري . . ؟ « ادي »



سؤال ؟ ؟

منـذ سنوات سافرت فرقة نجيب الريحاني الى سوريا للعمل بمسارحها لاول مرة . .

وبدا في الليلة الاولى ـ كشكش بك بلحيته الطويلة يروح على المسرح ويجيء . . وكان أحد « الاباضايات » جالساً في الصف الأول وأمامه المسيو دافيـد سايم رئيس أوركستر الريحاني فمال « الاباضاي » على دافيـد وسأله : « ولاك أخي . . هل كشكش بك هـذا شباب والا رجال اختيار ؟ » فأجاب دافيد : « كشكش لسه شباب سن ٣٣ سنة بس » فقال الآخر : « ولـكن ما زال هيك .. شو ها اللحيـة المفرعة ؟ » أجاب دافيد : « دا شعر وهو مركبه على دقنه بالأتير والمستكة » . فاقتنع الرجل وسكت

وبعد هنيهة دخل عبد اللطيف جمجوم المسرح في دور فقيه اسمه «الشيخ ينسون» وجمجوم معروف بعنقـه الطويل وقفاه الممتد بشكل غير طبيعي لم يعهده أحد في مخلوق . ولست أجد له وصفاً غير ما قاله فيه علي الكسار من أن قفاه ـ زي شريط الترامواي ـ

ونظر الأباضاي الى جمجوم ملياً ثم عاد لدافيد يسأله بكل سلامة نية وسذاجة : « ولاك أخي . . وهل الشيخ ينسون هيك مركب إله عنق بالأتير والمستكة متل حكاية كشكش بك ؟ »

فغلب الضحك دافيد ووقع على الأرض دون أن يرد جواب الرجل الذي فغر فاه ولم يدر سبباً لهذا الضحك العجيب على سؤال عادي لا غرابة فيه ولا وجه للدهشة والعجب

اسماء جديدة للتاريخ

كرمة ابن هانيء
دار العروبة
دار المأمون

على قدر عقله

الاستاذ ـ تعرف النداءات العسكرية ؟

التلميذ ـ أيوه يا أفندي

الاستاذ ـ ما هي النداءات العسكرية ؟

التلميذ ـ (صائحاً) يا شاويش ، يا غفير ، يا عسكري ، امسك حرامي

الشيخ محمد

قال الشيخ محمد للاغا التركي : « يا أغا انك تقول لي يا شيخ علي ، وأنا الشيخ محمـد ، ولدت فسموني (محمد) وكانوا يقولون لي تعال يا محمد واذهب يا محمـد واجر يا محمد واقعد يا محمد ، وحفظت القرآن فصرت الشيخ محمد »

فقال الاغا : « ماشاء الله شيخ علي »

شيء من التاريخ

يظن الذين يسمعون اسم أبي الفداء المؤرخ المشهور أنه شيخ على باب الله كالشيخ عبد الرحمن الجبرتي أو غيره من المؤرخين ، ولـكن أبا الفداء اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب ، الملك المؤيد ، صاحب حماه ، من سلالة ذلك الملك ، جمـع بين العلم والنسب ، وسبـع صنع في يديه والهم جائر عليه

الزعماء

زعماء السماء أربعة ، جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

وزعماء الارض أربعة ، الغازي مصطفى كمال ، والرئيس مصطفى النحاس وموسوليني ، ومهاتماغاندي

وجعلنا غاندي مقابلاً لعزرائيل لانه يهدد بريطانيا العظمى بالموت



الزوجة ـ بس بقى بلاش زعيق . . أهو السمكري وصل . . ! !



كان يوم شم النسيم من أشد الايام حراً ، ولكن خفف عن النفس ضجرها من ذلك الحر ان القوم كانوا في مهرجان عام ، ولم يمض كثير من النهار حتى كنا أكثرنا سكارى ، ولو كان الجو قد اشتعل يومئذ لما شعرنا به ، أما ما أنفق في ذلك العيد فيكفي لانشاء عشرين مدرسة مجانية للتعليم العالي ، ولكن ما لنا نحن وللتعليم ؟ هيص ، سيبك

***

أرسل الوفد الرسمي الى الوزراء المقيمين في مصر تقريراً عن المفاوضات ويقال ان عقدة العقد هي مسألة السودان ، ولا أدري ماذا يضر مصر ويضر انجلترا اذا أجلتا هذه المسألة الى ما بعد عشر سنين ، بحيث تكون الثورة في الهند قد تعددت وأدبت المستر جون بول فنعرف كيف نكلمه ، ومن يدري ؟ أليس يجوز ان يجيء وقت نقول فيه لانجلترا ان المعاهدة (قصاصة ورق) فاذا قالت زيتي أو ميتي قلنا لها جون يا بلادي فنش

* * *

سافر الى جدة الجنرال الدكتور دوجه المفتش العام لمصلحة الصحة والكورنتينات ومعه دكتور مصري سيرافق الحجاج الى مكة والمدينة فاذا انقضى موسم الحج عاد الدكتور دوجه من جدة ، ولا نظن السفر الى جدة حجاً ، فليس للدكتور دوجه الحق في ان ينتحل لقب حاج ، ولكنه رجل انجليزي لا ينسى انه تجشم مشاق السفر الى نصف الطريق وقد يتمسك بحقه في نصف الحج ، ولا ندري ماذا يقال له في هذه الحالة ، هل نقول له يا نصف حاج ، أو يا حجيج ، أو نصحف كلمة حاج فنقول له يا جحا

***

طلبت مصلحة الانتاج من الحكومة نفي نيقولا ماليوتيس من القطر المصري ، لتقطيره الخمور خلسة ، مراراً كثيرة ، وهو من الرعايا البريطانيين ، ولكني أحلف بكل زجاجة وكل ماركة واقسم بالبراميل انه يوناني الجنس ، انتمى الى الشعبة البريطانية ليتعذر على الحكومة ان تقول له « بم » ولكن لا بد من نفيه لأنه يغش في النوع ويغالط في الحساب

***

نشرت الصحف خبراً أرسله اليها عدد من أطباء القصر العيني الذين يقال لهم أطباء الامتياز ، وملخص هذا الخبر ان وكيل الداخلية قال في مجلس النواب: «ان وظائفهم تعليمية . وانهم يعملون لمصلحتهم الشخصية» فاحتجوا على هذا البيان بالاضراب، ثم عادوا بعد ان نادام رئيس المستشفى وذكرهم بالواجب للمرضى. والحق ان هذا الاضراب غريب ، فافرضوا اني كنت في المستشفى لتعمل لي عملية جراحية وبنجوني ثم أضربوا وتركوني على المشرحة ، ماذا كان يجرى ؟ ومن المسؤول عن موتي اذا مت لتأخر وقت العملية ؟ وكيل الداخلية أم هؤلاء الاطباء ، ولكن المرضى الذين عندهم جهلاء ، ولو كانوا يفهمون لماتوا احتجاجاً على ذلك الاضراب

* * *

أوفدت المفوضية المصرية في لندن أحد كبار رجالها الى ستراتفورد للاشتراك في عيد ميلاد شكسبير الشاعر الانجليزي المشهور ، وليس في اللغة الانجليزية معنى لكلمة شكسبير ، ولم يكن في الانجليز أحد قبله بهذا الاسم ، فالرجل غير انجليزي ، بل عربي اسمه الشيخ زبير ، وكان الانجليز يقولون له شيخ زبير ، ويتعذر عليهم النطق بالخاء فيقولون شيك زبير ، ثم حرفوه فصار شيك سبير ، أي شكسبير

***

تؤكد شركات التلغرافات ان الثورة في الهند خطيرة هائلة وان الشر قد وصل الى الحدود ولكن شركة روتر الانجليزية تدعي ان الهياج قد خمد وان النظام مستتب ، فهل روتر في الكذب على مذهب جحا حين أنكر حماره فنهق فوبخه محادثه على الكذب ، فقال : « اتكذبني وتصدق الحمار ؟ »



— قطر الساعة أربعة يوصل الساعة كام ؟
— يوصل الساعة خمسة
— النهارده والا بكره ؟

... وان قلت بتللو تجيب ضانى !!...

يا خواتي قربت أفرقع   وح حرّم آكل يا خواتي
مش عارف أتهنى بلقمـه   على كيفي والست مراتي
جايه ام حبيبه الطباخه

جايـاها بتتحكم فيّه   قال لازم آكل على كيفها
فيش حمى تجيها ترقدها   فيش حتة ديناميت تنسفها
خالتي ام حبيبه الطباخه

الأكل بكيفها وكلتها   مش ممكن تتعـدل تاني
لما اطلب ضاني تجيب خشنه   وان قلت بتللو تجيب ضاني
آه يام حبيبه يا طباخه

وان قلت انا نفسي فـ تسقيه   ألقاها تروح عامله بصاره
القصـد يوماتي تزعلني   ويوماتي تخلق لي عبـاره
خالتي ام حبيبه الطباخه

طالعالي فـ أصناف يا خواتي   أحلف ع النعمه ما تتاكل
تتحط أشوفها أروح قايم   وأقول طب شيلي مانيش واكل
لجل ام حبيبه الطباخه

السمن تكبه على الحـاجه   وتملق فيـه زي الميـه
الرطل ونص على الطبخـه   وان قلت حرام ده يا وليه
دي تقول روح شوف لك طباخه

والرز تصفيـه . خد بالك   فين تعرف فين . ع البلاعه
وتوقع نصـه من المصفى   واهي بكره ح تعمل لي مجاعه
خالتي ام حبيبه الطباخه

وتحط الفلفـل والشطه   ع الاكل تلهلب مصاريني
واللقمـه أدوقها تشعوطني   ما اعرفش تمللي بتكويني
ليـه أم حبيبه الطباخه

وتمللي أزعق واشتمها   علشـان قال يمكن تتقلقل
ألقـاها تعيط يقولولي   ليـه بس تمللي انت تزعل
خالتي ام حبيبه الطباخه

فيه فكره لطيفه رح اعملها   ودي اني أسـتقفى غدايه
من أي محـل الضهريه   ويوماتي أدخل به معـايه
على أم حبيبه الطباخه

وبلاش الأكل اللي يطرش   ويطلع ديني وإيمـاني
وان كانت تقعد بعـديها   أنا اقرض زورها بأسناني
خالتي أم حبيبه الطباخه

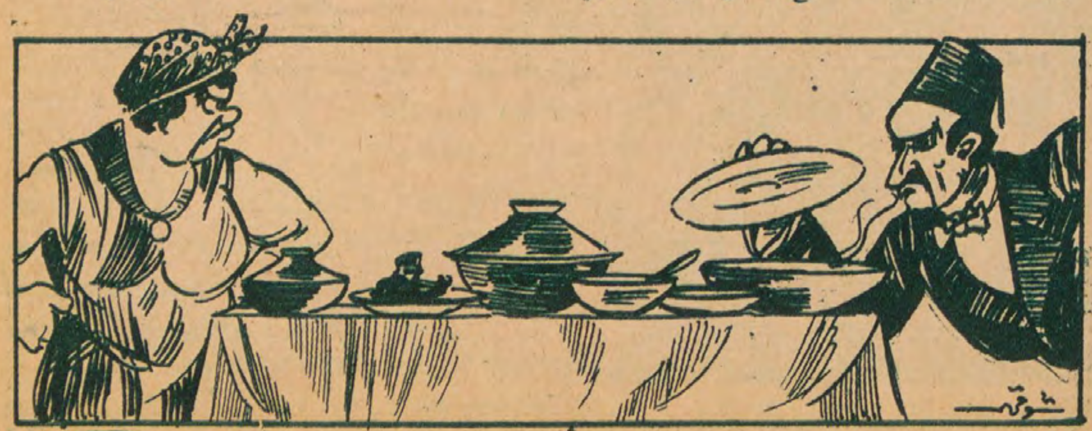
قال لازم تقعـد تخربني   علشان كان جـدي مربيها
آهو جدي خلاص مات من مده   واشمعنى انا بس أقع فيها
مش عاوز أبداً طباخه

أبو بثينة

أنا لمـا نظمت الحتادي   وقريتها على الأولاد جتني
خالتي أم حبيبه الطباخه   زعلانه . القصـد اترجتني
قال أحـذف كلمة (طباخه)

قلت لمـا دا مش ممكن أبداً   مش ممكن . قصدي أحيرها
وأخيراً قلت عشان خاطرك   الشطره دي برضه ح غيرها
بخالتي أم « نبيهه » الطبـاخه

أبو بثينة



نفقات العزال ... !!

يا لله من زوجتي حين تبتغي تحقيق رغبة لها . . ! لا أجد وسيلة تنقذني من الالحاح والاحراج ، ثم العقاب والتأنيب سوى اجابتها الى ما تريد . . .

وكثيراً ما يكون الرضوخ لمشيئتها تضحية ، ولكنها الوسيلة المفردة ليرتد للبيت شيء من الهدوء ، ولأتمكن من الراحة به حين أكون في حاجة اليها بعد مشقة أو جهد أو عناء . .

لست وحدي طبعاً الذي يشكو من الزوجة حين تلح ، فتبدأ باسطوانة رجاء وتوسل . . ثم تعزف مارش العتاب وتنطلق بعد ذلك على نغمات (الجازبند) العنيفة . . لرقصة الفوكس زعاق . . .

هذه حال تبعث على الاستياء والتألم في كثير من الاوقات ولكن مثلي الشاب الضعيف له أسوة (بالابطال) الذين يخضعون للزوجة خضوعي . . ويجأرون بالشكوى منها مثالي . .

لي أسوة بالفارس الصنديد ، والبطل الشديد . . . (أبو زيد الهلالي سلامة) . فأنني أذكر من مختار شعره شكواه من الزوجة حين يقول :

رغّاية في البيت ، دعّاية في النسا

من أبرك الأيام يوم تزيحها . .

* * *

كنت يوماً في حاجة لاسبوع سجن . . أقضيه في البيت ، لكتابة قصة ، لأن أجرتها ستملأ فراغاً خطيراً في جيبي ، خطيراً جداً لأنه يتهدد سوق الخضار . . وصاحب البيت وشركتي النور والترام . . وحتى الرمالي

اتفقت مع الناشر على الكتابة والأجر وعدت الى البيت معي الاوراق والاقلام وهي كل الخامات اللازمة لصناعة قصة في فاوريقة رأسي العامر بالكلام الفارغ

واستقبلتني الهانم في ابتسام ، وتناولت (الباكو) تتوهمه حلوى أو بسطاً . . فلما رأت ما فيه تعزّزت منه وألقته ناحية في استياء . ثم قالت :

— ايه ده . . ؟

— ورق يا ستي . . . عاوز أحبس نفسي اسبوعاً فقط لاكتب رواية

— تحبس نفسك فين . . . ؟

— هنا في البيت . . اسبوع واحد حبس ، ثم أدفع لك بعده أجرة البيت شهراً ونفقاتك شهراً كاملاً . . مبسوطة . . ؟

فابتسمت . . . ومطت بوزها كعادتها عند ما تهزأ برأي لا يرضيها ، أو تسمع بنبأ لا تبتهج له وقالت : « إحنا فاضيين يا عزيزي للحبسة دي . . . أنا حعزل بكرة . . . ! »

تخشيت أن تكون زوجتي في عزمها الغضب والذهاب للاقامة في بيت والدها لأسترضيها فقلت في فزع :

— رايحة تعزلي بس .. ولارايحة تغضبي ؟

— لأ . . حعزل بس . . لأني وجدت شقة عال خالص . . في عمارة جديدة لنج عجبتني قوي جداً . . فلم أقدر على الخروج منها الا بعد كتابة الكنتراتو . .

ليس في استئجار مسكن جديد ما يلفت نظر القارىء ، ولا يحمله على العجب ، أما أنا فانزعجت وتألمت وسقطت على مقعد منعقد اللسان ،

تصطك أسناني من الغيظ المكتوم

نزل الخبر على رأسي كالصاعقة ، لانني مدين لصاحب المسكن الذي سأخليه بأجرة شهور . . .

ولأنني مدين (للجزار) وتاجر الفاكهة وبائعة اللبن ، والمكوجي وبائع الخضر والحلاق . . ولا أدفع لهؤلاء جميعاً الا في الاسبوع الأول من كل شهر ، لأعاود الاستدانة طول الشهر الجديد . . .

فاذا حاولت الانتقال من المسكن لآخر لا يمهلني أصحاب الدين لأول الشهر ، لأن المسكن الجديد لا يصلح ضماناً للديون كالمسكن القديم المأمون . .

وهب أننا تأهبنا للانتقال بدون علم أولئك القوم ، وتمكنا من البلوغ بأثاثنا الى المسكن الجديد . فماذا أفعل بالكنتراتو القديم الباقي منه عام كامل ؟

ورأت زوجتي ما حاق بي من الفزع



. . . وكسرت مرآة وخزانة وثلاثة كراسي . . .

والتألم ، فهزّت كتفيها استهانة بحالي وبعدت وهي تتمتم هذه العبارة : « يا باي هو البعيد حيعزل من الجنة لجهنم . ! »

صبرت لقضاء الله وقدره . . وعقدت العزم على الاسراع في الانتقال ، لان الوقت الذي أقضيه في المسكن القديم يضيع في المناقشات الحادة والغضب ، والمخاصمات فلا أتمكن من كتابة الرواية . . ولا من نيل الاجر المتفق عليه للحصول على نفقات البيت طول الشهر . . .

شمرت عن ساعدها وشمرت . . . ونشطت لحزم العفش ونشطت . . فقضينا في هذه الاشغال الشاقة يومين ، واضعنا ثلاثة أخرى في ترتيب المسكن الجديد ، بالجهد والعناء .

وانتهت هذه العملية بخسارة طفيفة ورقتين بنك عقاري من الاسهم القديمة ، باعتهما زوجتي عند كتابة الكنتراتو . لتدفع أجرة المسكن شهراً سلفاً . . واجرة شهرين كتأمين . . .

وكسرت مرآة ، وخزانة ، وثلاثة كراسي ، ورجل كنبة ، ونصف دستة صحون ، وضاعت سبع ملاعق ، وفقدنا حلة غسيل ... وفردة شبشب جديد ، وعمود سرير . ثم ثقة الذين ائتمنونا على بضائعهم فانتقلنا من البيت بدون أن نودعهم . . .

واقترب الموعد الذي حدده الناس لتسليم الرواية . . . فعقدت العزم في الليلة الأولى من ليالي الراحة على التبكير للعمل والكتابة ، وأغمضت عينيّ للكرى وأنا ألعن الساعة التي رأت فيها زوجتي هذا المسكن وهي في الترام . .

* * *

وتنبهت من النوم في الصباح الباكر على صوت جرس يدق . . . والجرس الذي يدق مبكراً يكرهك اكراهاً على استقبال من دقه ... وكانت زوجتي لا تزال كسلى تتقلب في الفراش ... وخادمتنا لم تحضر بعد من بيت زوجها ، وصوت الجرس دق للمرة الثالثة ينبه الغافلين.

فاعتمدت على الله . . . وقصدت الباب ففتحته

كنت أنتظر أن أرى الطارق بائعة اللبن .. أو البواب أو خادمتنا العزيزة أو أي انسان آخر له علاقة بالمقيمين في المسكن

وقد فتحت الباب وأنا في جلباب النوم فوجدت أمامي سيدة أفرنجية لا أعرفها ، ولم أرها أبداً . . ظهرت في ثوب من ثياب الحداد التام الجديد لنج ـ كمنزلنا الذي نقلنا اليه زوجتي الشقية ...

فلم أستطع البقاء لحظة امام الزائرة المجهولة وأنا بجلباب النوم



. . . فوجدت أمامي سيدة افرنجية . . .

عدت مسرعاً الى زوجتي . . . فنقلت إليها أمر الزائرة ، فأسرعت إليها لمقابلتها ، ثم عادت معها بعد لحظة ، ودخلتا قاعة الاستقبال

ولست أدري ما الذي أصاب خادمتنا في ذلك الصباح لانها لم تحضر . . . كأنها كانت مثلنا متعبة من عناء نقل الاثاث ، وحزمه ، ثم حله وترتيبه من جديد . . . فبقيت في منزلها طول ذلك النهار لتستريح

أطالت زوجتي فلم تحضر ، ولم أشعر بانصراف الزائرة .. وكنت في حاجة شديدة للاسراع بالكتابة . . . فلم أستسلم للكسل انتظاراً لعودة زوجتي ، ونشطت بنفسي الى الحمام فاغتسلت . . . ثم لازمت المكتب لأكتب القصة . . .

. . . ودخلت عليّ زوجتي بعد برهة طويلة تعتذر إليّ عن غيابها ، ثم قالت : « مسكينة هذه السيدة . . . ! سكنت هذا المسكن قبلنا ، ثم تركت فيه زوجها وسافرت الى الاسكندرية لتزور والدتها وهي طريحة الفراش في مرض كان مرض الموت . . .

« وبلغ إليها نبأ وفاة زوجها مفاجأة في فراشه ، في هذا المسكن ... فعادت الى القاهرة اليوم فقط ، وكانت تظن أن أهل الزوج استبقوا المسكن لحين عودتها ، والظاهر أنهم نقلوا ما كان به الى مكان آخر عندهم ، لظنهم أنها لا تعود بمثل هذه السرعة »

الحق انني تشاءمت لدى سماعي هذه القصة ... لانني أنفر من السكنى في مسكن حدثت به وفاة مفاجأة ... وخاصة اذا كان المسكن (جديد لنج) ... وتشاءمت لأنني فوجئت في الصباح بأرملة في ثياب الحداد كانت تبكي عند ما فتحت الباب ووقع عليها نظري .

وذكرت لي زوجتي أن الارملة المسكينة رجت إليها رؤية الغرف كلها لتلقي النظرة الاخيرة على الاماكن التي رأت فيها المرحوم زوجها للمرات الاخيرة قبل سفرها ، وقبل موته ...

وزاد التشاؤم عند ما قالت زوجتي أن سريري وضع في الموضع الذي كان به سرير المرحوم سلفي ...

فقطبت جبيني من الاستياء ، وسألت زوجتي عن تلك الارملة الحزينة أهي باقية أم انصرفت ؟

فعاتبتني على الخشونة التي بدت مني والاستياء من زيارة أرملة حزينـة تبكي المرحوم زوجها بحرارة وبتألم واضح . . . وخرجت من حجرتي صاخبة لاعنة تقول :

— إخص على الرجالة . . . قلبهم وحش . . ! !

وسمعت صوت زوجتي برهة وهي تواسي الزائرة ، ثم حركات أقدامها متجهة الى ناحية باب المسكن تشيع الحزينة المنكودة الحظ ، ووصل الى أذني أخيراً ... صوت الباب يرتد وزوجتي تعود ... كانت غضبى مني بسبب تقطيبي ، وسؤالي عن الضيفة بلهجة تدل على عـدم ارتياحي لمجيئها مبكرة ، ولبقائها بعد ما علمت ان المسكن لم تعد لها به أية علاقة . . .

غضبت مني زوجتي فلم تعد اليّ ، وكان العقاب أنها هيأت الفطور وجلست الى المائدة وحدها ...

وأردت ألا تشمت بي ببقائي فريسة الجوع ... فانتقلت الى جانبها ، وناقستها بشدة في معركة الاسنان ... وجعلت ألتهم بشراهة البيض والجبنة والزبدة والمربى ...

ونفرت مني . . . فتركتني على المائدة أتناول الشاي وانصرفت الى حجرتها الخاصة لتبدل بثيابها ثياب النهار ...

غابت عني وقتاً قصيراً ، ثم وصل اليّ صوتها في حال تدل على الانزعاج والفزع :

« أللّه .. جوزي .. ياندمتي .. الحقني ..! »

فجريت اليهـا فزعاً وفي دهش ، وألفيتها مرتبكة مضطربة ، غضبى ، ثائرة في ذهول قالت :

— صيغتي ... يا ندمتي صيغتي انسرقت

— إمتى ... ايه اللي انسرق ... !

— كله ... كله ... المصاغ كله ... دلوقت بس .. انا وضعته بايدي في الدولاب امبارح ... قبل النوم

ثم دفعتني بيديها وهي تصرخ . .

— منتش فاهم . . . ! اجري . . . إلحق . . . حلّق . . . حوش . . .

— أحلق على مين . . . وأحوش إيه . . . ؟

— يا ندامة . . . ! الست الحزينة اللي كانت هنا ... هيّ اللي سرقت المصاغ.. إجري يا راجل وراها . . . إتحرك . . . يا دهوتي . . . ! !

لم اجد فائدة من الجري ولا من الحركة ولا من حلق حوش . . لان التي تجترىء على مفاجأة أهل البيت بهذه الصورة وبمثل تلك الحيلة ، لا تدع وراءها أثراً ليهتدي اليها المغفلون أمثالنا . .

* * *

قنعت بتبليغ الامر للبوليس . . لعله يوفق للعثور (مصادفة) على شيء من المصوغات المسروقة عنـد ما تباع في (الصاغة) . .

ولما عدت الى البيت وجدت زوجتي كأنها مصعوقة من الحزن فجلست اليهـا ألاطفها وأهوّن عليها التألم من حادثة الصباح فلم تجبني بكلمة ووضعت أمام عينيّ احدى جرائد الصباح التي ظهرت صباح اليوم التالي ، وأشارت بأصبعها الى عنوان يا نصيب البنك العقاري

فرأيت في رأس النمر الرابحة نمرة احدى الورقتين اللتين باعتهما زوجتي منذ اسبوع لتدفع اجرة المسكن الجديد

ربحت النمرة المفقودة الجائزة الاولى ٤٠٠٠ جنيه . . .

فاستولى عليّ الالم المبرح وكانت الصدمة عنيفة ، فارتميت بجانب زوجتي كالمحموم وقلت : « هل يساوي هذا المسكن كل ما فقدناه بسببه . . ؟ »

فصرخت : « معاك حق . . والله ما احنا بايتين فيه . . . »

فكدت يصيبني الجنون لانني لا استطيع الانتقال ثانية ، ولا الى الجنة . . . فعصيت زوجتي طبعاً . . . فغضبت وفرت الى بيت اهلها . . .

برّت بقسمها . فلم تبت في المسكن ولم تدخله للآن . . ولا زالت عند والديها تنتظر . . العزال ! !

« ابو الخير »



المشهورات

قال (وأظنه) العباس بن الاحنف

أيا سيدة الناس   لقد ضيقت انفاسي
عقود وغويشات   وحلقان من الماس
وحنطور بجوز خيل   وأوتمبيل روزراس (١)
وهـذا كله سهل   على عيني على راسي
ولـكن الذي يره   قني من حكمك القاسي
هو الفستان يوما ثم   لا يظهر للناس
فني الشهر ثلاثون   وذا غير اللي أنا ناسي
وما كان بستين   جنيها يبقى هلاس
يا ستي حاسي شويا   لقد ضيقت أنفاسي
جوازايه دهاللي حايقفل لي بيتي بترباس
وليه يعني تنطين   تخيال في برجاس
يا ستي روحي سيبيني   ألازقة برسراس ؟
اذا لم أتق الداء   فماذا ينفع الآسي ؟

شاعر الفطاحة

(١) Rolls Royce حرفها الشاعر لمناسبة المقام

باب فى الفشر

هجم الجراد على فدان من أطياننا فقتلناه وبعنا منه عشرين الف طن وقوداً للافران

كان جدي رحمه الله ينام بعين واحدة وذراع واحدة ويكتب بعينه اليمنى ويده اليسرى الى ان ينتهي من عمله فينام كله

في منزلنا بركة ماء فيها سمك شوكه من الذهب

لكل زمان

عبده الحمولي ومحمد عثمان   ن
الشيخ سلامة وعبدالحي حلمي في زمن
محمد عبد الوهاب وأم كلثوم في زمن
أنا وانت في كل زمان ومكان

ما هو الرعد

اختلفت العلماء في تعليله فقالوا : إنه تفاعل كيماوي في السحاب وقالوا : إنه يحدث

١ ـ اذا جاعت السماء فكركبت مصارينها

٢ ـ اذا هجم الجراد على السماء فضربت الملائكة على الصفايح

٣ ـ اذا مرت الارواح على باب جهنم فصاحت من الفزع

٤ ـ اذ أصيب ابليس بالحمى فنازع

٥ ـ اذا تحاربت الملائكة والشياطين

والقول الاول أصح بدليل المطر . تكركب مصارين السماء ثم ترخ



ـــ الميه بردت . ولسه حاطط رجليك فيها
ـــ ما يهمش . . مانا لابس الشراب

تآليبع

كليشيهات الجرائد

الجمل التي تكتب عند كل : وفاة ـ زواج ـ استخدام ـ حفلة تكريم ـ ولادة ـ مرض الخ

توجد بالجرائد ألفاظ محفوظة تكتب بلزوم ومن غير لزوم حتى أصبحت كالكليشيهات . ولنسر مع القارىء بالترتيب التاريخي

نفرض أن شاباً فقد والده . فهو يكتب بالجرائد

الوفاة

(قصفت) يد المنون غصناً (رطيباً) وهو الشيخ فلان عن ٧٨ سنة قضاها في (البر والاحسان) بعد داء (أعيا نطس الأطباء) (فلم يمهله) وكان المشهد (رهيباً) مشى فيه ملاحظ البوليس وشيخ البلد ... الخ

ففي كل وفاة يجب أن يد المنون (تقصف) غصناً ويجب أن يكون الغصن (رطيباً) فليس في مصر غصن يابس . وكل رجل لابد أن يكون قضى عمره (في البر والاحسان) فليس في مصر رجل فقير أو مذنب . ولا ندري إلى متى يمهل المتوفى بعد سن (الثمانية والسبعين) مثلاً وكيف يريد (أن نطس الأطباء) لا يعجز في هذه السن . وهل يموت أحد ويكون مشهده غير (رهيب) . واذا كان المشهد الذي يسير فيه الملاحظ وشيخ البلد كذلك فماذا يسمى المشهد الذي يسير فيه الوزراء والعظماء

بعد ذلك يرث الشاب ويريد أن يتزوج

الزواج

بعد ذلك يكتب في الجرائد مثلاً : عقد قران (الشاب النجيب) فلان على (سليلة الشرف والمجد) (وربة العفاف) فلانة كريمة فلان (عين أعيان) بلدة كذا وقد وزعت (المرطبات) وكان يشنف الأسماع (أبو خليل الحياني) وخرج الجميع (يلهجون) بالثناء على كرم العريس

فكل شاب يجب أن يكون (نجيباً) مع ان بعض الشبان أغبياء (سيما بعض المتزوجين) ولا بد ان تكون العروسة (سليلة شرف ومجد) كأن جميع العرايس من آل بوربون أو ههنزلرن . ولا بد ان كل واحد يكون (عين أعيان بلده) إذن أين الأعيان أنفسهم وأين عامة البلدة . ولِمَ يسمونها (مرطبات) وأحياناً توزع القهوة والشاي والكنياك وكلها (مسخنات) ؟ ! واذ كان (أبو خليل الحياني) وهو اسم مجهول كسائر اسماء مطربي الارياف فماذا نقول عن سامي شوّا وأم كلثوم ؟ وهل اندس مكاتب الجرائد بين الجميع فوجدهم (يلهجون) بالكرم وقد يخرجون قرفانين . وهذا بعد ملاحظة ملحق الفرح الذي يكتب فيه (فلان يدعو ... تكم الى آخره .. الداعي فلان) وهو لا يملأ ما قبل « تكم » ولو قال يدعوكم لأراح نفسه من هذا الهراء ، ثم

ما فائدة كلمة « الداعي » فلان ما دامت مكتوبة في الأول يوزعها الجميع على اصحابهم على السواء ؟

بعد الزواج يستخدم لتفرح به أمه ثم يرقى فيكتب :

الاستخدام

رقي حضرة (النشيط) (الاديب) (الاستاذ) فلان افندي الفلاني كاتب حرف (ح) بمصلحة خفر السواحل فنهنئه ونرجو له (مستقبلا سعيداً) فلا بد أن كل موظف في مصر (نشيط) . وما دام يكتب ويقرأ فهو (استاذ) وماذا يرجو صاحب الجرنال من المستقبل السعيد لكاتب حرف (ح) في مصلحة خفر السواحل. طبعاً سوف لا يكون مستشاراً أو وكيل وزارة

حفلة تكريم

ثم بعد ذلك ينقل الى بلد اخرى فتعمل له حفلة تكريم ويكتب مثلاً : « اجتمع لفيف من أهل الفضل والوجاهة في لوكندة اصطاماطي وزينت بالاعلام وألقيت الخطب والقصائد تنويها بفضل فلان افندي الفلاني » فقال الشيخ علان : « انا الآن بين عاملين عامل الزعل لنقله وعامل الفرح لترقيته » وهذه كليشيه جميع المودعين

ثم يخلف ولداً فيكتب في الجرائد :

البشاشة المعهودة

فيقول قصدت الى فلان في (قصره) بالزمالك مثلا فقابلني (ببشاشته المعهودة) وسألته عن كذا (فنفخ سيكارته وأطرق) ثم قال كذا وكذا . لقد أصبحت الاحاديث وقفاً على هذا النمط حتى إن رشدي باشا كان يعطي حديثاً مكتوباً لمكاتبي احدى الجرائد فقال له :(أنا طبعاً قابلتك ببشاشتي المعهودة) وضحك . وما هذا الوضع (يوز) ان يطرق الانسان وينفخ سيكارته قبل الكلام . .

هذه (تآليع) يجب على الجمهور أن يقلع عنها وإلا فيجب على الجرائد أن يصححوها للجمهور

يخلف ولداً

رزق فلان أفندي ولداً أسماه (علاناً) (تيمناً) بفلان باشا أبقاه الله (قرة عين والديه) ونفع به (البلاد والعباد)

اولا « اسماه علاناً » بالنصب ثقيلة جداً ثم لابد أن يتيمن الوالد باسم عظيم ليطلع الولد زيه . وإذا كان (قرة عين والديه) فما لنا ولهما ولم يعلنون الجمهور ؟ وهل كل ولد سيكون (باستور) أو (واشنجطن) لينفع به البلاد والعباد ؟

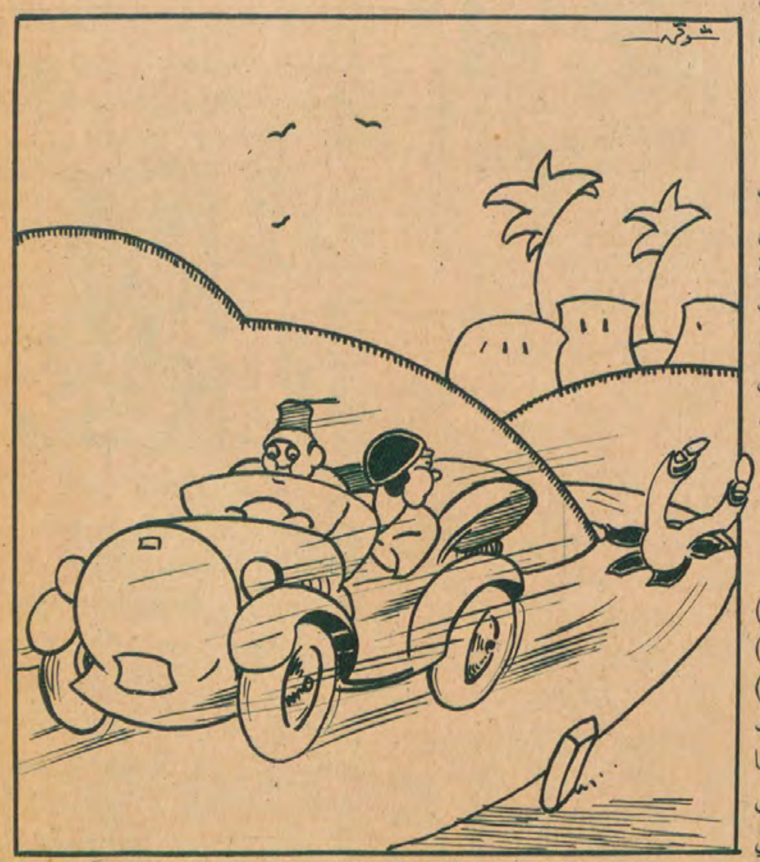
طبعاً في هذه الاثناء يصح أن يمرض الرجل فيكتب . .

المرض

تعافى فلان والحمد لله وهو يشكر جميع الذي زاروه ويرجو أن يعتبر كل منهم شكراً (فردياً لكل منهم)

ما أهمية مرضه وإبلاله في العالم . وهل زائروه بهذه الكثرة . . وما هذه القلة الذوق التي تجعله يعتبر كلة الجريدة شكراً فرديا لكل منهم وكيف يتأتى ذلك

ويصادف أنه يتمحك في عظيم ويكتب له حديثاً في الجرائد



الزوجة ــ الرجل ده عمال يشاور لنا بايديه ليه
الزوج ــ لأ يا عبيطة ده بيشاور برجليه !

صفقة رابحة

كان يوسف ايزاك يعد نفسه واسع الحيلة والدهاء ولكن اعتداده بنفسه لم يفده فتيلا امام محتال اكثر منه دهاء

كان يوسف ايزاك يفحص بعض الحلي في حانوته الذي جمع تحفاً نادرة من الحجارة الثمينة والحلي الغالية والفصوص البراقة عند ما سمع صوت سيارة فخمة تقف أمام باب دكانه

وتطلع من فوق نظارته ونظر من خلال الباب الزجاجي فرأى رجلا بهي الطلعة طويل القامة ينزل من السيارة ويدل مظهره على انه من ذوي الثراء الواسع وقد ربط ذراعه الأيمن الى عنقه بعصابة بيضاء



ودخل الوجيه دكان الجواهري فهرع ايزاك للترحيب به وقد أيقن انه موفق في هذا اليوم حيث وفد عليه هذا العميل الارستقراطي وأكرم وفادته ودعاه للجلوس فجلس ووقف الجوهري يبذل جهده في التودد اليه

وقال الوجيه : « لقد دلني صديقي محسن باشا على محلك وأخبرني بأنه يعاملك من وقت بعيد وأن معاملتك حسنة وانك لا تطمع في الربح الكثير »

وضحك ايزاك مغتبطاً وقال يتمتم : « انني خادم محسن باشا المطيع وخادم سعادتك »

واستطرد الوجيه يقول : « ولذلك فكرت فيك قبل ان أفكر في سواك عند ما أردت شراء بعض مجوهرات لابنتي »

فأجابه إيزاك بتواضع : « ثق يا سيدي انني أعتبر نفسي أسعد الناس اذا وفقت للقيام بخدمتك »



فقال : « أشكرك . . ان ابنتي ستتزوج قريباً . وهي وحيدتي وقرة عيني ولذلك لا أريد أن أدخر جهداً في أن أسرها بأحسن الهدايا من الحلي الثمين والجواهر النادرة . . »

ففرك ايزاك يديه سروراً وقال : « سيدي . . ان علي كله تحت أمر سعادتك . وتأكد يا سيدي انك واجد عندي من قطع الحلي الفاخرة ما لا تجده في أي محل آخر »

فقال الوجيه : « أريد قلادة من الماس وبضع خواتم وقرطاً مرصعاً وسواراً ماسياً »

وسرعان ماجاء ايزاك بصناديق من المخمل الثمين وفتح أغطيتها فبرقت فيها الجواهر وأرسلت الافا من الاشعة الملونة التي تخلب الانظار

وأخذ الوجيه يقلب في هذه المعروضات وكلما استحسن قطعة منها وضعها الى جنب حتى اختار عدداً وافراً من أثمن الحلى والجواهر

وكان ايزاك في أثناء ذلك يفرك يديه سروراً وهو واثق أنه سيعقد في ذلك اليوم صفقة رابحة

واخيراً قال له العميل الوجيه : « أرجوك ان تعمل لي حساب هذه الحلى ولا أريد ان انبهك الى أني معتمد على حسن معاملتك »

واخرج ايزاك من جيبه نوتة صغيرة واخذ يكتب ويحسب حتى اتم حسابه فقال : « تسعمائة وخمسون جنيهاً ! »

ونظر اليه الوجيه باهتاً وقال : « كلا كلا . . هذا ثمن فاحش . ويخيل اليَّ انني أخطأت في حضوري بمفردي وكان يجب أن أحضر معي محسن باشا حتى يقنعك بان لا تطمع الى مثل هذا الحد »

ولكن ايزاك مضى يقسم بابراهيم واسحق وموسى انه غير مبالغ في تقديره وأن القيمة التي يطلبها أقل بكثير مما يطلبه سواه .

ولكن العميل الوجيه وقف مستاء وهم بالخروج فاسرع ايزاك ووقف في سبيله وقال : « حلمك يا سيدي الباشا . . الامر لا يحتاج لكدر واستياء . . لنتفاهم »

فاجابه الوجيه بعظمة : « كلا . . كلا . . لم تترك لي مجالا للتفاهم . . وعلى أي حال فهاك بطاقتي فاذا شعرت انك أخطأت في حسابك فيمكنك ان تحضر عندي لتعترف بخطأك

ونظر ايزاك في البطاقة فقرأ فيها اسم صاحبها .

يوسف باشا القبرصلي

قصر الدوبارة

وخشي ان تفوته هذه الفرصة فقال : « على كل حال اني مستعد ان اخصم من هذا المبلغ كل ما تريد . »

ووقف يوسف باشا يفكر هنيهة ثم قال : « اذا قبلت ٨٠٠ جنيه كان بها وإلا فاورفوار »

وعاد ايزاك يتمسح في الباشا ويشكو ويرافع ويدافع ولكن الباشا اظهر استياءه من هذا التطويل في الحديث وصرح له بانه لا يريد مناقشة

وأخيراً طلب منه ايزاك أن ينتظر قليلا وعاد يكتب ويحسب ثم قال : « لا أستطيع أن أرفض طلبك يا سيدي الباشا ولو أني أقسم لك انني لست رابحاً في هذه الصفقة وانما ربحي الوحيد أن الباشا سيكون بين عملائي »

وجلس الباشا وهو يبتسم وقال : « اما كان يجدر بك ان تطلب هذا الثمن قبل الآن حتى لا يضيع الوقت في الجدل العقيم

ثم أخرج من جيبه محفظة نقوده وأخرج منها رزمة كبيرة من الاوراق المالية وأحصاها فوجدها لا تزيد عن الخمسين جنيها

وبهت هنيهة مفكراً ثم قال : « يا للاهمال الجسيم . لقد خرجت من المنزل ونسيت ان احضر معي النقود اللازمة لشراء الحلى .. لا بأس . يمكنني أن ارسل رقعة لزوجتي مع سائق السيارة فترسل المبلغ في اقل من ربع ساعة . هل اجد لديك ورقة وقلماً

فأسرع ايزاك في اجابته قائلا : « بلا شك يا سيدي .. بلا شك »

وفي الحال جاءه بخطاب عليه اسم المحل وصاحبه ولكن الباشا ضحك وقال : « ما اغباني .. لقد نسيت أن ذراعي موجعة ومربوطة واني لا أستطيع الكتابة بها .. لا بأس .. أملي عليك وأنت تكتب بالنيابة عني .. »

وقال ايزاك : « أنا في خدمتك ياسيدي » .

وأملى عليه يوسف باشا هذا الخطاب وايزاك يكتب :

« زوجتي العزيزة

« عرضت لي اليوم صفقة شراء بعض مجوهرات . وهي صفقة رابحة فارجو أن ترسلي مع حامله ٨٠٠ جنيه لشراء هذه المجوهرات . . وأرجو عدم التأخير لئلا تضيع مني هذه الفرصة النادرة » يوسف

وبعد أن أتم ايزاك كتابة الخطاب وضعه في الظرف وهو يبتسم ويقول : « من دواعي الشرف يا سيدى الباشا أن أسمي مثل اسمك .. فاسمي يوسف ايزاك



وابتسم الباشا وقال : « توفيق لطيف »

وأشار الباشا الى سائق السيارة فقدم مسرعاً وأعطاه الخطاب وقال له : « اذهب في الحال الى السراي واعط هذه الرسالة الى الهانم فتعطيك ٨٠٠ جنيه تأتي بها سريعاً . . أنا في انتظارك هنا . . اياك أن تتأخر »

وأخذ السائق الخطاب وامتطى السيارة وانطلق بها مثل السهم الثاقب

وجلس الباشا ينتظر . . ومرت ربع ساعة ثم نصف ساعة .. ثم ساعة ولم يحضر السائق

وظهرت على الباشا علامات القلق والاضطراب وجلس يتساءل عن سر التأخير وهو يحسب له ألف حساب

وأوصله ايزاك الى الباب واستدعى سيارة أجرة ركبها الباشا وانطلق بها مشيعاً بكل تجلة وترحاب

وجلس ايزاك ينتظر عودة الباشا حتى الساعة الثامنة مساء فيئس من عودته وأغلق محله وعاد الى منزله وهو لا يزال يرجو ان يعود اليه الباشا في الغد



وما كاد يدخل منزله حتى فاجأته زوجته بقولها : « ما هذه الصفقة الرابحة التي أرسلت تطلب مني ٨٠٠ جنيه من أجلها ؟ »

وبهت ايزاك وقال : « ماذا تقولين »

فأجابته : « ماذا أقول . . ألم ترسل لي رسولا من طرفك بخطاب بخط يدك تطلب مني فيه ٨٠٠ جنيه ؟ »

ولطم ايزاك على وجهه وصاح بها وهو يكاد يبكي : « وهل أعطيته النقود »

فقالت : « طبعاً »

ووثب من مكانه وهبط سلم منزله ركضاً وهو يولول وينـدب وطاف بحي قصر الدوبارة باحثاً عن يوسف باشا القبرصلي وكان ختام طوفته ان ذهب الى قسم البوليس يقدم شكواه من ذلك المحتال الذي سلبه ٨٠٠ جنيه بحيلة لطيفة



حادثة « بسيطة »



روت التلغرافات من أميركا بلاد المدنيــة والعلم والرقي الحديث . ومعهد الثقافة وموطن الكمال . .

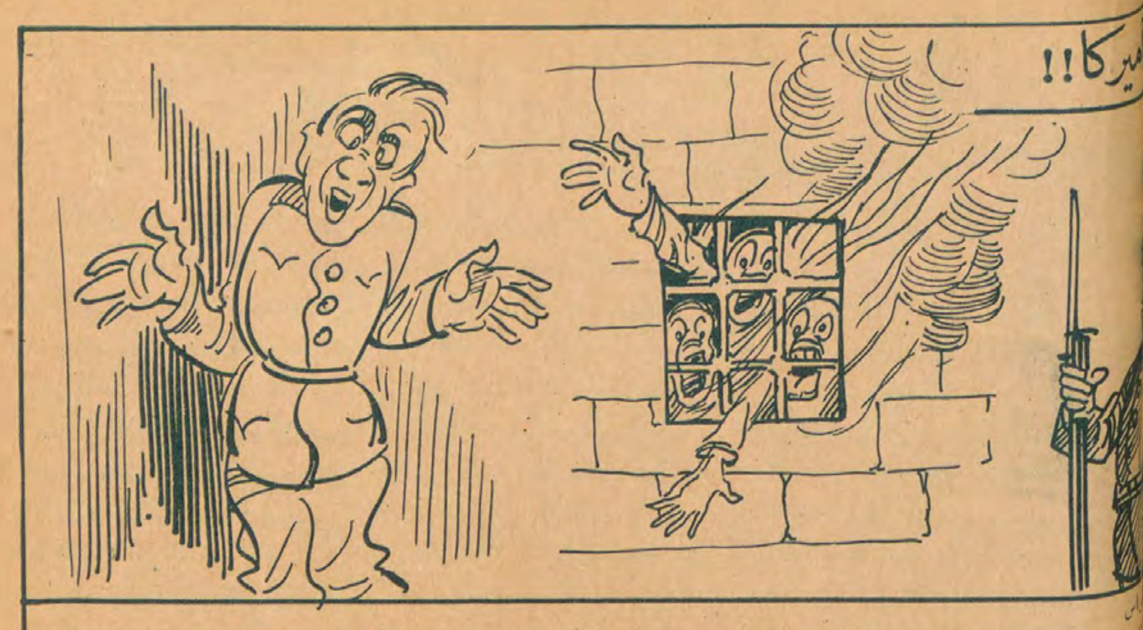
ان النار شبت في سجن كولومبس في أوهيو فكان أول ماعمله السجا ان أسرعوا الى حمل أسلحتهم وذخائرهم لحراسة أبواب السجن دون في انقاذ المسجونين . .

واننا نتساءل الآن عما كان يحدث لو ان مثل هذه الحادثة الفظيعة وقعت في مصر . . اماكانت تقوم قيامة الصحف الاجنبية وتنادي بالويل والثبور . . وتصدر طافحة بأخبار هــذه الوحشية والهمجية

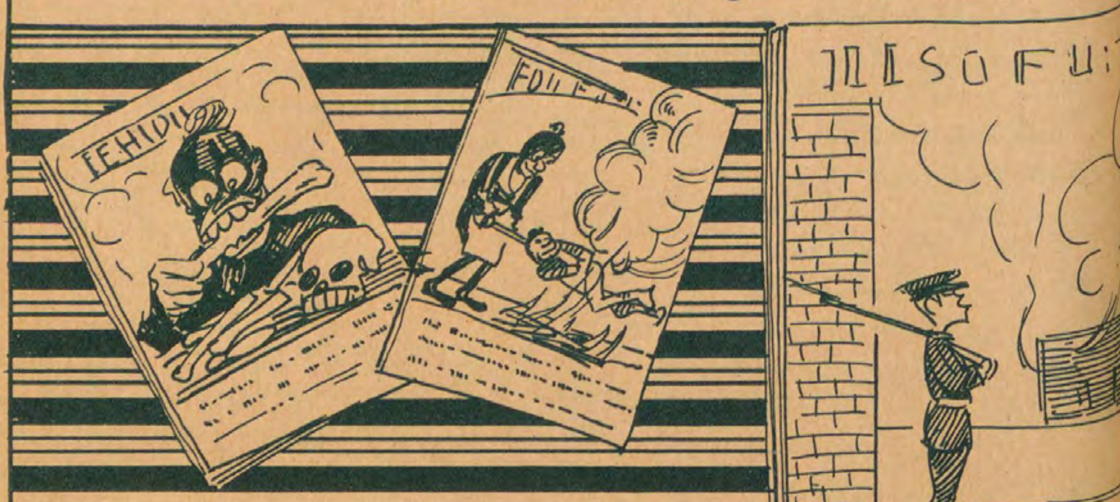
فترى صحف فرنسا وايطاليا وقد صدرت وعلى صفحاتها الاولى صور هذه الفاجعة تروي ان المصريين يعاقبون المساجين والاسرى بالحرق أحياء . .

وتروي صحف اليابان ان المصريين في أعيادهم القوميــة يجمعون المسجونين ويضرمون فيهم النيران ويتخذون منهم مشاعل بشرية

وتروي ... المصريين ... سجون الا...



ومات من المسجونين اكثر من ثلثمائة شخص حرقا واختناقاً ولما اجري التحقيق صرح كبير السجانين بان التعليمات التي يتبعها تقضي عليه في حالة شبوب الحريق أن يمنع المسجونين من الفرار . وهذا ما قام به . . .



وتروي صحف أميركا ان همج مصر يحرقون الناس ويأكلون لحومهم و « يقرمشون » عظامهم

لترا ان الثورة قامت والفتنة نشبت وان
ار في السجون فنزلت القوات البريطانية لحماية
هذا الشر المستطير

وعلى ذلك فاننا نحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه ان هذه النكبة حلت بأميركا بدون ان تحل بمصر وان صحف أوروبا وأميركا لم تجد فيها الا حادثة بسيطة عادية تمر عليها مرور الكرام

احترس من النظارة ...!!

بقلم الكاتب المداعب الاستاذ حافظ نجيب

أنا أعرف ككل الناس أن الجنيه يساوي مائة قرش صاغ . فاذا ذكرت لي انك اشتريت ورقة بنك نوت سليمة قيمتها جنيه مصري بمبلغ خمسين قرشاً : وصدقتك اكون : مغفلاً

ولكن ظروفاً خاصة تضع على العين (نظارة) تطفف الوزن والكيل والاثمان ولا تكون حجارة (النظارة) العجيبة من معدن التغفيل التي إنما تكون من البخل مثلاً . والبخل اذا أضيفت اليه مادة أخرى يتم التفاعل وينقلب : تغفيلاً تاماً

وعمر بك غني بخيل وله (نظارة) من هذا النوع العجيب ، تقنعه دائماً بأن الثمن القليل لأي شيء يتناسب مع نوعه وجودته ، فلا يعنى كثيراً بالوزن الصحيح

وعرفت الهانم زوجته موضع الضعف في نظر زوجها ، فاعتمدت كثيراً على (النظارة) . . في كل مشترياتها

فتشتري مثلاً قرطا من الماس يساوي مائة جنيه بمبلغ لا يزيد عن ثلاثة جنيهات وتعرضه على (النظارة) العجيبة ، فلا ترى الفرق بين الثمن القليل والقرط الثمين ، وتثبت في مذكرة النفقات : ٣ جنيه ثمن قرط من الماس

وتشتري معطفا يساوي عشرين جنيها بمبلغ لا يزيد عن أربعة جنيهات ، وتعرض المانتو على (النظارة) فتعجب بالمانتو وتتألم من ارتفاع الثمن ، وتثبت الرقم في مذكرة النفقات

وهكذا قل في سائر حاجات الهانم وكل مشترياتها . فالرخص الذي وفقت اليه الهانم مكنها من ملء الخزانات بمختلف الانواع الجيدة الممتازة

ملأ خزانة الاردية بتشكيلة من أجود الانواع ومختلف الالوان والازياء وكذلك خزانة الفساتين . . .

ومواضع الاحذية حشرت حشراً بصنوف متعددة من الالوان والمودات

ورفوف الروائح جمعت عليها أشكال وألوان من المعلوم والمجهول

وخزانة الثياب الداخلية طفحت بالحرير النفيس ، والدنتلات النادرة ، والجوارب المختارة ، والمناديل الثمينة . . .

ودرج المجوهرات ازدحم بشتى الالوان من الزمرد الاخضر إلى الماس الثمين الصافي ، ومن الياقوت الاحمر الى اللؤلؤ الابيض أو الاسود . .

ولكل شيء من حاجات الهانم ثمن دفعته (طبعا) من كيس الزوج المسكين عرض على (النظارة) قبل وضعه في الخزانات وأثبت نوعه وثمنه في مذكرة النفقات . . . فمصادر الحاجات معروفة وأنواعها محصاة ، وأثمانها مدفوعة

وجاء آخر العام وأحصى الغني البخيل نفقات الزوجة ، فوجد الأرقام كبيرة . . اجتمعت الارقام الصغيرة المتعددة فكونت مجموعا لا يستطيع أن يحتمله البخل فمط عمر بك بوزه . . . دلالة على عدم الارتياح . . .

انتقد كثرة نفقات زوجته في صمت حدا للتأمل والتفكير . ولم يكن في مقدوره اتهامها بالاسراف الطائش ، لانها تحسن انتهاز الفرص ، وتجيد عملية الشراء بصورة غريبة . .

ولا يستطيع أن يشكو من الخسارة لأن الذي دخل الخزانات قيمته محفوظة بل هي اكبر مما دفع نقداً للحصول عليه

وكل ما يدفع من الجيب للغير لأي سبب خسارة في نظر كل بخيل ، وحفظ تلك النقود في الخزانة (ذهبا) أفضل من خزن قيمتها ثيابا أو عطوراً أو نعالاً

ولكن عمر بك من ناحية ثانية يحب زوجته الحسناء ، ولا يستطيع أن يرفض لها رجاء أو يمنعها من تحقيق رغبة . إذن لا بد له من حيلة لطيفة تردها عن الاسراف أو تقلل من التبذير .

والرغبة القوية تفتق الحيل ، فلم ينقض النهار حتى وفق الزوج الى ما أراد ، ثم نفذ عزمه . .

كتب كتابا الى نفسه على الآلة الكاتبة ، ثم غلفه وعنونه بعنوانه ووضعه في صندوق البريد ليصل اليه في صباح النهار الثاني مع سائر الرسائل المرسلة اليه . قال في كتابه لنفسه :

« سيدي المحترم

« زينة زوجتك تجاوزت سائر الزينات النسائية ، وما تتحلى به من المجوهرات ، وما تظهر به من أنواع الثياب لا يتناسب مع ثروتك المحدودة

« والذي الاحظه عليها في هذا الكتاب حديث كل الناس ، يرسل الى كل الآذان بدون احتياط ، إلا إلى أذنيك

فهل لك أن تستعيض من أذنيك بعينيك لترى المصادر التي تغمر زوجتك بكل ما تحمل وتعرض ؟ « نظرة فاحصة ترفع الغشاء عن عينيك . »

« ناقد »

* * *

(البقية على صفحة ٤٢)



الحموات الانكليزيات

من منكم يحب حماته . . ومن منكن تحب حماتها . . . ؟ لا أرى اصبعاً واحدة ترتفع ، ولا أسمع غير « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم » . . !

يظهر أن هذا المرض المستعصى المزمن متفش في مصر فقط ، فكراهية الحموات عندنا اشهر من نار علم ، أو هي شرط من شروط الزواج الحتمية وان كان لم ينص عنه « رسمياً » في وثيقة العقد . . . !

قفزت فجأة في الاسبوع الماضي الى «عالم الحموات» حماة جديدة ولكنها محترمة عزيزة علينا جميعاً . !

لا تقل : مستحيل،فهي عزيزة ومحترمة رغم انني وانفك ، وان كان مما يؤسف له حقاً ان تكون انجليزية لا مصريه . . !

هي حماة السير برسي لورين المندوب السامي في مصر ، تكرمت فاولمت لوزرائنا المفاوضين في انجلترا وليمة فاخرة دعتهم اليها فاهتزت باخبارها اسلاك البرق . . !

السير برسي لورين رجل من رجال السلك السياسي ، تقضي عليه واجبات المجاملة أن يحتفي بضيوفه المصريين ، ولكن حماته ما شأنها . . ؟

كان لكرم ضيافتها وفي ترحيبها واكرامهالوزرائنا أحسن وقع في نفوسنا مما دل دلالة واضحة على أنها حماة شاذة ممتازة اطال الله حياتها واكثر من مثيلاتها بين الحموات . . !

يا سيداتي الحموات المصريات،في عالم الحفاوة والكرم ونبل الاخلاق متسع للجميع ، اقتدين جميعكن بهذه الحماة الانكليزية فيتبدل موقفكن وتبيض صحائفكن و « اطعمن البق تستحي العين » . . . !

رسميات فكهة

كتبت وزارة المواصلات المصريه تطلب الى مجلس النواب قيمة اشتراكه في التليفون عن المدة التي كان معطلاً فيها ، فرد المجلس عليها يقول أنه لا مبرر لهذا الطلب مادامت الوزارة نفسها تعترف بأن المجلس كان معطلاً . . .

وتبودلت المذكرات بين الطرفين بهذا الخصوص ، تلك تحتم دفع المبلغ وهـذا يرفض دفعه ، وفي هذا الحوار تشتغل عدة اقلام وموظفين ورؤساء في مراجعة المذكرات وامضائها و . . و . . الخ

وكانت النتيجة بعد هـذه المفاوضات الطويله ، ان تنازلت وزارة المواصلات عن طلبها بعد ان اعترفت بصحة ادعاء المجلس . !

أولا مفيش فلوس رايحـه تندفع ، والمسألة مسألة أرقام كتابية لا أكثر ، وفلوس الميري هي فلوس الميري مطرح ما تكون ... فما كان أغنى وزارة المواصلات عن هذه الرسميات .. !

واذا كانت وزارة المواصلات قد اعتبرت هذه المشكلة « سابقة » في قاعدة اشتراك التليفون ، فانا أول من يطالبها بقيمة الفرق عن أجرة تليفوني ، حين أهجر وعائلتي المنزل لقضاء الصيف في المصيف ، وهكذا يفعل جميع المشتركين .

وسوف تكون هـذه السابقة سبب مشكلة عريضة ، تقع بين الاهالي والوزارة ولا عذر لها بعد اليوم في عدم الاعتراف بطلباتهم . !

برافو يا سكرتارية مجلس النواب أهنيك على فوزك ونجاحك ، فقد استطعت بمقدرتك أولا : الانتصار على الوزارة ، ثانياً : على سن نظام جديد رابح ... !

تقليعة جديدة

اذا كانت مصر أم العجائب كما يقولون فاوروبا ستها وست ستها (وست هنا بمعنى جدة فقط !)

يطلعون علينا في كل يوم بتقليعة جديدة مضحكة ، وكان آخر هـذه التقاليع التي روتها احدى الصحف الانكليزية ، أن جماعة من الانكليز رأوا أن يبدلوا استعمال اليد اليمنى باليسرى !

تألفت جمعية كبيرة لهذا الغرض فلقيت انصار ومحبذين ومشتركين ، يقومون جميعاً بالتبشير بهذا المبدأ . . .

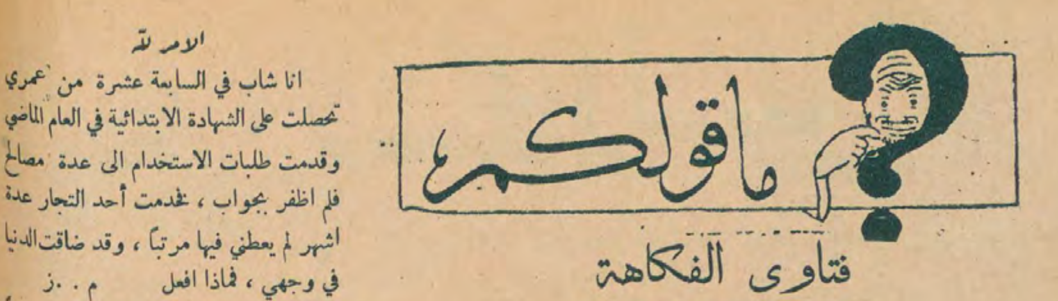
يأكلون ويشربون ويكتبون ويعملون كل أعمالهم باليد اليسرى ، انتقاماً من اليد اليمنى،التي ظلت طوال الاجيال الماضية منتصرة على أختها ! ؟

تقليعة جديدة وخبر مدهش يدلان على مقدار ذكاء ونباهة أصحاب هذا المبدأ وكل متحمس له ... !

لا اظن أن اليد اليمنى تظلمت اليهم من كثره العمل ولا احسب اليـد اليسرى طلبت المساواة باليمنى ، ولكنها عقول فارغة تأبى الا النزوع الى الغريب المدهش مهما تكن قيمته .. !

واصحاب العقول في راحه .. !

« ادوار »



لا عجب

انا فتاة في الرابعة عشرة من عمري متوسطة الجمال ولكن لا احب ان افارق المنزل ولا احب أن اشتغل بشيء ومع هذا تتهافت العائلات الراقية على خطبتي ، فلماذا ؟ هـ .

﴿ الفكاهة ﴾ هما سببان ، الاول اعتكافك في المنزل وحسن سمعتك والثاني ـ ولا اجزم به ـ أن لك ثروة أو لابويك ثروة يطمع فيها ، وانا اهنئك بالتزامك المنزل ، لان جري الفتيات في الشوارع يجمع حولهن الاصدقاء الكثيرين ولكن ليس فيهم من يجرؤ على الزواج بهن لتهتكهن، اخص عليهن

طفيلي ثقيل

افتني في رجل لا عمل له يتظاهر بالاخلاص ويزعجني في اوقات راحتي ويطلب القهوة ثم الشاي ثم السيجارة (ليحبس بها) ويطيل الجلوس الى منتصف الليل وقد حاولت الفرار منه فلم أفلح ، فماذا افعل ؟

الشوني

﴿ الفكاهة ﴾ اقترح عليه أن يهيء لك طعاماً في منزله بحجة أن اهل منزلك لا يكونون في بيتك غداً ، فانه يعدك بأن يغديك أو يعشيك غداً ، ويذهب فلا يعود لاخذك الى بيته ، ثم لا تراه ابداً ، فاذا رأيته فقل له ، ان اهل بيتي ما يزالون عند صهري لمرضه ، واريد أن آكل عندك ، وهكذا يهرب منك ولا تهرب منه ، أما تعلم أن امثال هذا الرجل انذال ؟

ثقيل

أغازل الفتاة واكلمها لاول مرة واسير معها مسرورين فاذا فارقتها ضربت لها موعداً للقاء فلا تبر بوعدها فما معنى هذا ؟

ج . ح .

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر أن منظرك يغر ، فالفتاة تكلمك ، ثم تشعر بانك ثقيل فتخجل من تركك بعد أن اقبلت عليك ، فاذا تفارقتما فمحال أن تراها ، وانك لترمز عن اسمك بحرفي ج . ح . فلماذا نسيت الحرف الثالث ؟

الاردن

اين توجد غابة الاردن وماذا فيها ؟

محمد سعيد الاشقر

﴿ الفكاهة ﴾ لا أعرف غير نهر الاردن في إمارة شرق الاردن وفيه سمك ، اما غابة الاردن فلا أعرفها وليس من الضروري أن اعرف كل شيء

تفسير الاحلام

هل يتحقق ما يراه الناس في احلامهم، وهل انت من مفسري الاحلام

عبد الله المهيمن

﴿ الفكاهة ﴾ يتحقق ما يراه الانسان في نومه احياناً ، وهذا يدل على أن الروح يتصل عند النوم بغيره من الارواح ، فتتفاهم فيما سيكون من اربابها ، أما تفسير الاحلام فاني لا اعرفه مع الاسف فكنت اعبر لك رؤياك ، جعلها الله خيراً ، قل اللهم اجعل لنا الخير

الامر لله

انا شاب في السابعة عشرة من عمري تحصلت على الشهادة الابتدائية في العام الماضي وقدمت طلبات الاستخدام الى عدة مصالح فلم اظفر بجواب ، فخدمت أحد التجار عدة اشهر لم يعطني فيها مرتباً ، وقد ضاقت الدنيا في وجهي ، فماذا افعل م . ز .

﴿ الفكاهة ﴾ تعلم صناعة ، كن جزمجياً كن حلاقاً ، كن أي شيء غير مستخدم ، هـذا زمان جهاد لا عار فيه الا ما يعيب الاخلاق ، واعلم أن الشهادة الابتدائية في هذا الزمن كعدمها ، وفقك الله الى عمل شريف

الشعر سجية

كيف يستطيع الانسان أن يكون شاعراً مجيداً وما هي الطريقة التي يتبعها ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ لم يكتب السائل اسمه ، فمن هو ؟ ومع من اتكلم ؟ أأتكلم مع نفسي فيقال مجنون ؟ لا يا اخي

مع الاسف

لي صديق يدعي أنه صديقك ويقول انك اعمش في الخامسة والخمسين من العمر فهل هذا صحيح عبده محمد

﴿ الفكاهة ﴾ ليس عندي ما أقوله غير ما سبق أن اوضحته لمجلسكم الموقر في ٥ يونيو سنة ١٩٢٥ ،هذا ما يتعلق بالشطر الثاني من السؤال ، اما الشطر الاول فبالايجاب

خروف العيد

اخبرني أحد المشايخ أن خروف العيد يجب أن يكون صحيح الجسم سليماً من العاهات ، قد اتم الحول من عمره ، فكيف اعرف عمره ، هل للخروف شهادة ميلاديه؟

محمد محمد نور

﴿ الفكاهة ﴾ أما أن يكون سليماً فواجب لاتقاء الامراض ، واما عمره فانه يظهر بمجرد النظر ، وفرق ايام أو شهر لا يضر ، والمقصود منه أن يكون فيه من اللحم ما يكفي للتوسعة على اهل البيت وتوزيع الصدقة ، ولك أن تمازح في كل شيء الا مسائل الدين ، هل فهمت ؟ هه ؟

الملح يطقطق

لماذا يذوب الملح اذا وضع في الماء واذا وضع في النار طقطق ؟

آنسه فيفي . م

﴿ الفكاهه ﴾ ياملح يامليح يا جوهر يا فصيح أمك الحرة وأبوك السميح بخروا البنت ، من العين اللى زي الخشت ، بخروا الدولاب ، من عين أم دياب ، الملح يذوب لانه من المواد القابلة للذوبان ، ياست فيفي يابنت فلان ، ويطقطق في النار لانه من المواد المفرقعة ، يا حلوه يا مدلعه ، بخروا الزير ، من عين النفير ، بخروا الحله ، من عين محرر المجله

أبقى هنا ؟

انافتاة في الثامنة عشرة من عمري احب شاباً في الحادية والعشرين ، في المدارس ، وسينال الدبلوم ، وبلغني انه سيسافر الى امريكا لاتمام الدراسة ولا يعود الا بعد خمس سنين ولا استطيع البقاء بلا زواج كل هذه المدة ، فماذا اعمل اذا سافر ولم يتزوجني ؟

ن . ع . م

﴿ الفكاهة ﴾ دعيه يذهب الى جهنم ، اتزوجك انا ، لا تحملي أي هم ، ايتركك هـذا الاحمق لاتمام علومه ؟ مقطعة على رأسه تلك العلوم ، تعالى الي فاني جاهل لا اريد دبلوماً ولا يحزنون

طلب العلم

ما رأيكم في طالب نال بعض الاجازات العلمية ويريد ترك المدارس للسعي الى وظيفة يرتزق منها ؟

احمد محمد جمعه

﴿ الفكاهة ﴾ الرأي انه ملول وعليه أن يصبر حتى يتم الدراسة واذا كان مغرماً بالتشرد واضاعة العمر في الفارغ البطال فشأنه وما يريد ، اما الوظايف فانها لاتعطي لغير المتعلمين والصبر طيب يا احمد يا ابني

شيء عجيب

ماهو السبب الذي يجعل الانسان عند دخول لص عليه فجأة يرتبك وصوته يحتبس فيخرج صاحبنا وهو مطمئن ؟

الخرطوم — ابو حلمي

﴿ الفكاهة ﴾ يكون البعض جباناً فلا يجترىء على الحركة ولا على الصياح ، ويكون البعض غير جبان ولكن المباغتة تجعله يبهت حتى يخرج اللص فيعدو وراءه بعد أن يفر ولا سبيل اليه ، فاللص ناج على الحالين ، فاذا كنت تريد أن تشتغل بهـذه المهنة ـ ولاسمح الله ـ فلا تتردد ، ولكنك شريف كسول ، نعمل لك إيه ؟

المهراجا بجلاي منسنج

. . . وهكذا شغلتكم بكذبتي شهراً كاملا . . !

طرحت امامكم قصة المهراجا « المحترم » يوم أول ابريل الجاري ، فكان لوقعها دوي هائل ، رددت صداه جميع البلاد والاقطار فتجمعت لديّ آلاف رسائل القراء ، قرأتها ولخصتها لكم ، دون أن أعرض بأحد من أصدقائي الذين ائتمنوني على أسرارهم ، واليوم ينتهي شهر ابريل ، شهر الكذب ، لهذا ألخص لكم ما تبقى لدي من تلول الرسائل في هذه الصحائف وقد أحرقت كل رسائلكم آسفاً مضطراً ، حتى لا يذاع ما بها . . .

والآن . . . تعالوا التي عليكم سؤالا فكهاً ، ما دام ابريل « الكذاب » قد انتهى . .

بما ذا خرجتم من هذه القصة وما ترتب عليها من نتائج . . ؟

أسمعكم تقولون باسمين ، انكم تعلمتم أن لا تصدقوا شيئاً مما أكتب . . . ! تعلمتم ان تمعنوا تماماً فيما تقرأون فلا تنخدعوا بكل قصة يوردها الكاتب . . !

صحيح بذمتكم . . . ! ؟

اذاً لقد أصبحتم نابهين متيقظين حذرين جداً . . . أليس كذلك . . ؟ معنى هذا انكم لن تنخدعوا مهما كانت الخدعة محبوكة دقيقة قوية . . ! ؟ حسناً . . . اذاً لقد وصلت انا بذلك الى الغرض الذي أريده وأسعى اليه ، أريد أن يكون جمهوري يقظاً ذكياً ، أريد أن يكون القراء جميعاً حذرين لا تنطلي عليهم الخدعة مهما كانت « مسبوكة » ، وها قد وصلت الى غرضي والحمد لله . . . بعد أن حذرتكم كثيراً والقيت امامكم عدة قصص من هذا النوع . !

أرأيتم اذاً كيف كان استغلالي لفرصة أول ابريل نافعاً وحكيما . . ؟ كذبت عليكم . . . هذا صحيح ، ولكنها كذبة مفيدة كان في تضاعيفها درس لن يمحى أثره من ذاكرتكم على مر الايام . . !

أما أنا شخصياً فقد خرجت من هذه الداعبة بثلاث فوائد . . .

الأولى - انني (كما يقول القراء) أصبحت بطل الكذب من وزن الريشة . . !

الثانية - انني وطدت أواصر الصداقة بيني وبينكم على حساب هذا المهراجا . . !

الثالثة - انني استطعت دراسة أحوالكم ومشاكلكم الخاصة ، ولهذا الدرس قيمته وأثره في العمل الصحفي . .

اذاً تعالوا أنا وانتم نشكر المهراجا بجلاي منسنج « المرحوم » على هذه الفرصة السعيدة التي أتاحها لنا ، فانتفعنا جميعاً بها . .

بقي لي سؤال ألقيه عليكم ، وانا أكاد أسخسخ من شدة الضحك ، هل اذا ألقيت أمامكم قصة جديدة من نوع قصة المهراجا تنطلي عليكم . . . ! ؟

تصرخون جميعاً بملء أفواهكم وتقولون . . مستحيل . . ! ويبالغ البعض فيقول : ألف ألف مستحيل . . !

حسناً . . . ها انا أحذركم . . سأحاول خداعكم من جديد ، سأحاول القاء درس جديد عليكم لأرى ما تكون نتيجته . . . وهل حقاً أصبح خداعكم مستحيلاً . . ! ؟

مهراجا يكشف سر المهراجا

والآن انتقل بكم الى كومة الرسائل الاخيرة ، لألخصها لكم في هذه الصحائف وبعدها نقفل هذا الباب بعد ان عاش بفضل مقدرة المهراجا بجلاي منسنج شهراً كاملا . . .

كانت أعجب الرسائل التي وصلتني رسالة من مهراجا حقيقي يكشف بها سر المهراجا (بتاعي) في كلمات لطيفة وأسلوب فكه رقيق . .

هو الدكتور أنطون ي . النحاس أو الفقير طاطر باك أرسل اليّ من القدس اعلاناً كبيراً من اعلاناته وبه رسومه في عدة مواقف مدهشة عجيبة ، أشبه ما تكون بمواقف الفقير الذي شاهدناه في مصر « طهرا بك » . .

وأرسل معه صورته الخاصة ورسالته التي يكشف بها عن خدعة بجلاي منسنج وكأنه يقول « على بابا . . . ؟ »

في كذبتي القادمة سأبحث يا حضرة الفقير عن نوع آخر من الشخصيات الجذابة حتى لا تستطيع معرفة الخدعة بفضل أسرارك ، وسنرى يومها هل تقع في الفخ كسواك أم تستطيع كشف سرها أيضاً . . !

قارىء يخدعني

أرسل الكثيرون يحاولون الانتقام مني بخدع مسبوكة لطيفة ، ولكنها طبعاً لم تنطل على « بطل الكذب » وقد استوقفت نظري خدعة ظريفة أرجو ان تكون حقيقة لا خدعة . . :

حابك هذه الكذبة هو غازي أفندي أحمد غنام بادارة جريدة الاهرام ، عرف من أين تؤكل الكتف فأرسل يقول : « كان جالساً مساء ٣١ مارس الماضي مع عشرة من أصدقائه ، فاتفقوا جميعاً على ان يدفع كل منهم جنيهاً تعطى جميعها لمن يكذب أحسن كذبة في الغد على شرط ان تكون مسبوكة ناجحة

فلما طلعت عليهم « الفكاهة » في أول ابريل وبها كذبة المهراجا بجلاي منسنج ، أعجبوا جداً بكاتها فقرروا منحه مبلغ أحد عشر جنيهاً ، وهي الآن معه ويطلب أن أرسل اليه مندوبي لاستلامها . . . !

يا صديقي .. معلهش .. !

خدعتك لم تنطل عليّ ولو أن المهراجا في عرض مليم واحد مش حداشر جنيه ...!

فان كنت مصراً على أنها ليست خدعة فأرجو أن ترسل اليّ نصف المبلغ وأنا أتبرع بالنصف الباقي لحضرتك ... هل يعجبك ذلك .. ؟

أشهد لك باتقان كذبتك ... برافو عليك .. !!

أسئلة عامة فكهة

لو شئت أن أنشر مداعبات القراء وبعض ماجاء في رسائلهم الرقيقة من حسن القفش وسلاسة الاسلوب . لاقتضى ذلك أن أوالي فتح هذا الباب الى ابريل سنة ٩٣١ لهذا أقدم لهم شكري الجزيل معتذراً عن عدم استطاعتي الاستمرار في التعليق على هذه الرسائل ما دام ابريل المحترم قد انتهى

والآن ألمح الى بعض الرسائل العامة التي وصلتني والتي لا يرى أصحابها حرجاً في نشر أسمائهم ..

(١) أرسل حسين افندي أبو العلا يقول: «أرجو المهراجا أن يحضر روح أول شخص اخترع « كذبة ابريل » ويسأله عن سبب إباحة الكذب في أول هذا الشهر ... !!»

(٢) وأرسل محمد عبد الخالق افندي بجمرك اسكندرية يقول : « كم سنة بالضبط مضت من يوم ظهور آدم أبي البشر على الارض .. ! ؟ »

(٣) وأرسل محمد افندي وحيد الاصفهاني يقول : « في الزقازيق عظيم يدعى الكونت شديد وفي المنصورة عظيم يدعى الكونت صعب فلماذا سمي ذاك شديداً وهذا صعباً ..؟»

(٤) ا. افندي ع . يقول : « لي رغبة في معرفة علم « السيميا » المنسوب للرئيس أبي علي الحسين بن سينا فما رأي المهراجا ..؟!»

(٥) وأرسل الاديب حسن أفندي بهجت بمصر يقول : «متى يحل دور ترقيتي الجديدة ؟ فاذا كان الرد صحيحاً فسأتبرع بها للمحرر الشقي ادي . . ! »

(٦) وأرسل الاديب منير أفندي احمد يقول : « ماهي أسماء أجدادي بالتسلسل وأين تنتهى . . ! ؟ »

(٧) وأرسل ابراهيم أفندي بيومي بالزقازيق ، وأنسى أفندي علي بالزقازيق ، ومحمد أفندي الغريب سيد احمد بالقاهرة يسألون عن نتيجة المفاوضات المصرية البريطانية الحالية

(٨) وأرسل أمين أفندي سامي يقول: « هل يكون اختراع الانسان الميكانيكي يوماً ما سبباً في منافسة العمال . . ! ؟ »

(٩) وأرسل الاديب حامد أفندي بسيوني يقول : « متى يتمكن العلماء من الوصول الى القمر . . ! ؟ »

(١٠) وأرسل حسين أفندي بسيم يقول : «هل ينتظر أن تطغى المياه يوماً على اليابسة فيتلاشى الوجود . . ؟ »

أكتفي بايراد هذه الاسئلة لما فيها من غرابة واختلاف في التفكير ، كمثال لما وصلتني من المئات المشابهة لها . .

بقية أسماء شركائي

نشرت في العددين السابقين أسماء حضرات من لم تنطل عليهم خدعتي فأرسلوا بتهانئهم بكذبة ابريل المحبوكة وأكرر اعتذاري لهم اذ كنت اود أن انشر أو اشير الى بعض ما جاء في رسائلهم اللطيفة الرقيقة ، لولا ضيق المجال . وها أنا أنشر ماتبقى لدي من أسماء حضرات الاذكياء الذين أدركوا أن قصة المهراجا المزعوم إنما كانت مجرد كذبة ابريل . .

الاستاذ محمد كامل السيد افندي المحامي بمصر ، عباس افندي جميل بتفتيش الري بالمنصورة ، حسن افندي محمد كمال بمصر ، زكي افندي عبدالرحمن بدكرنس (وارسل حضرته زجلا لطيفاً) ، ح . افندي ا . ببلدية بني مزار ، موريس افندي غبريال ، عبد المجيد افندي باسكندرية (وأرسل حضرته قصيدة عصماء) ، مصطفى افندي شهدي المدرس (وأرسل حضرته رسالته في قالب مداعبة طريفة) محمد افندي ايوب باسكندرية ، امين افندي الجمال ببيروت محلة رأس النبع ، فوزي افندي محمد علي بطنطا محمد افندي فهيم مصطفى بالاوقاف بمصر ، نبيه نمرة واحد (ولم يذكر اسمه) ، فخري افندي باخوم بوزارة الاشغال ، صدقي افندي تاوفيلس الدويري باسكندرية ، اكرم افندي أديب عبد الواحد بطرابلس سوريا ، حسين افندي الصافوري بلندن ، جورج افندي مليكه بباريز ، محمد افندي أنيس احمد مهندس بطنطا ، ابراهيم افندي البكري بمصر ، فرنسيس افندي صليب باسكندرية ، الخواجه عازر خوري بطبريا فلسطين ، السيد المحترم حسين البدوي بتونس ، سيد افندي عشماوي بكفرة ابو النجا بطنطا

ملحوظة — كتب الكثيرون من القراء يرجحون في رسائلهم أن القصة هي كذبة إبريل ، ومع ذلك تأثروا بقوة الاسلوب ودقة الحوادث فكتبوا أسئلتهم الى المهراجا

هؤلاء لم أعتبرهم شركائي ، لانهم وان كانوا ذكروا أنها كذبة ابريل الا انهم خدعوا بها فأرسلوا اسئلتهم ، لهذا لم استطع ذكر اسمائهم والسبب واضح ، فمعذرة والى الكذبة القريبة القادمة . . !

رسائل مؤلمة

ذكرت في العدد السابق ملخص بعض

الرسائل المؤلمة ، وأريد قبل أن أقفل الباب التنويه عن بعض رسائل اخرى من هـذا القبيل .

(١) ضحايا المواد المخدرة

رغم محاربة الحكومة للمواد المخدرة بكل الوسائل الممكنة ، وصلتني عدة رسائل من ضحايا أبرياء ، قضت عليهم هذه العادة المشئومة بأن يتعاطوا السموم البيضاء ، فأرسلوا يتوسلون الى المهراجا أن يوعز اليهم بالابتعاد عن هذه السموم التي يريدون مقاومتها والتخلص من شرها ولكن ضعف ارادتهم يحول دون أمنيتهم . .

يا أصدقائي المساكين الضعفاء ، أنتم ما زلتم على حافة الهاوية السحيقة لم تسقطوا بعد في أعماقها ، والا لما تمكنتم من مطالعة قصة المهراجا والاسراع بارسال توسلاتكم اليه ، لهذا أنصح لكم نصيحة أخ مخلص أن تتداركوا أنفسكم بأنفسكم ، قاوموا هـذا الداء الخطر الفظيع قبل أن يتمكن منكم ، حاربوه ما استطعتم بارادة فولاذية ، جاهدوا في سبيل التخلص منـه جهاد الابطال الجبابرة . . فالعزيمة الصادقة والارادة الفولاذية كفيلتان بأن تهبا لكم الشفاء ، اذروا هذه السموم البيضاء في الهواء مرة واحدة ، واقسموا بارادة ثابتة ألا تعودوا اليها واطلبوا الى الله أن يمنحكم قوة المقاومة . اذا فعلتم ذلك فثقوا بالشفاء والله نصير الضعفاء . .

(٢) الزوجات البائسات

وأرسلت بعض الزوجات الى المهراجا يطلبن اليه أن يلهم أزواجهن الرحمة والشفقة والحنان وأن يبدل قلوبهم الحجرية بقلوب حساسة مليئة بالشعور والعواطف النبيلة . .

أيها الازواج القساة القلوب لماذا تدفعون زوجاتكم الى التذمر والشكوى ، لماذا تدفعونهن بقسوتكم الى كتابة هـذه التوسلات المؤلمة . . ؟

نحن الرجال نقسو على المرأة ثم نتهمها بعد ذلك بالنقيصة والاثم ، نحتقرها ونزدريها كما نحتقر الحيوان ثم نقول هي المذنبة المجرمة . . !

لا يا سادة لا يا رجال ، لقد انقضى ذلك العهد المظلم ، انقضى عهد القسوة والاستبداد ، وأصبح اليوم شأن المرأة غيره بالامس ، فالزوجة هي الشريكة المحترمة بمعنى الكلمة ، هي ابتسامة الحياة وزهرتها النضرة ، فاذا أسأتم اليها فانما تسيئون الى أنفسكم ، وبعد نكون نحن أصل الشر ومبعث الداء . .

وأنتن يا سيداتي الفضليات ، حاولن تقويم أخلاق أزواجكن بالمودة والحسنى ، ولا تنسين المثل الفرنسي القائل « ما تريده المرأة يريده الله »

وهبكن الله الهناء والسعادة

(٣) ضحايا الآباء

بين يدي رسالة تدمي القلوب الحجرية ، بعثتها الي آنسة تقيم في بيا ، قرأتها فخانتني شجاعتي وانهمرت دموعي . .

هذه الآنسة الصغيرة تتوسل الى المهراجا ودموعها تسبق كلماتها على الورق ، ان ينقذ والدها وينتشله من الهاوية السحيقة التي تردى فيهـا ، فذهب يجري وراء متعته الشخصية ، مهملاً وراءه أولاده لا يجدون كسرة خبز يتبلغون بها ، بعد ان أتى على كل ما يملكه ، فأصبحوا يتضورون جوعاً .

أيهـا الأب القاسي الظالم ، أي كلمات أوجهها اليك . وأي أثر تتركه كلماتي في نفسك ، وأنت ترى امامك المثل الحي الملموس في شقاوة ابنائك فلا ترتدع ولا تتعظ . . ؟

مرحلة الحياة قصيرة جداً أيها الاب ، فأي أثر تريد أن تتركه في دنياك بعد الرحيل . . ؟

فاذا أشقيت أولادك وحرمتهم من عطفك وحنانك ، فمن الذي يرفع ذكراك ويترحم عليك يوم مماتك . . ؟

لكم الله يا اخوتي الصغار فهو أرحم الراحمين ، وإني أعدك يا صديقتي البائسة ، أن أعود الى هذا الموضوع في قصة قريبة قد تكون فيها عبرة لوالدك ، وإن كان لي اليوم رجاء فهو أن تتذرعي بالصبر ، وأن تجعلي من عطفك وحنانك على اخوتك بلسما لجراح قلوبهم وملجأ لبؤسهم وشقاوتهم ، حتى ينقذكم الله ، ويرد الى هـذا الاب الطائش عاطفته وعقله . .

* * *

نواح مختلفة شتى أمامي تتطلب العرض والتعليق ، ولكن الحيز المحدود يضيق عن أن يتسع لزيادة ، لهذا أنا مرغم اليوم على تجاوز ما تبقى من الموضوعات المختلفة ، واعداً أن أعود لمعالجة الكثير منها في قصصي القادمة . .

مسابقة كذبة ابريل

نشرت في أحد الاعداد السابقة مسابقة للقراء عن أحسن كذبة ابريل وقعوا في شراكها أو أوقعوا فيها غيرهم ، أو سمعوا عنها ، وقد أرسل الكثيرون الي بأكاذيبهم « الابريلية » فتولينا فحصها وسننشر في العدد القادم أسماء حضرات الفائزين مع ذكر بعض مداعباتهم الطريفة .

وأعود في النهاية فأكرر لكم التهنئة بابريل آملا ايقاعكم في شراك كذبة أكبر في ابريل القادم . والى اللقاء !

« ادي »

حديث خالتي أم ابراهيم

أروح فين يخواتي من الولاد وغلب الولاد !!.

تبقى الحالة ربنا عالم بها . . ويجي الواد النيل على عينـه ابراهيم يروح يشتري له طربوش بتلاتين قرش !!

قال تلاتين قرش ياختي . . يصرفوا على عيله جمعه بزيها . يجي الواد ده يشتري له بها حتة طرطور أحمر يحطه على رأسه وفكرك سكت له

لا والنبي

ما خليتلوش . . فضلت أسب له وللى خلفه واللي خلف أبوه لما سويت الهوايل

وكل ده والواد ولا هنا . .

وآخرتهـا قلت له : « قال طربوش بتلاتين قرش قال !! . دي مصيبة وطبلت»

يقوم الواد القليل التربيـة يقول لي : « طيب مش على دماغي !! . وانتوا مالكم بق !! . »

أروح فين يا خواتي

الهي يقطع الخلف واللي يخلفوه

* * *

وقال أبقى في حالتي اللي ربنا عالم بيها ويجي بسلامتـه الواد محمد يتفلسف لي هو راخر . .

وادي اللي نابنا من المدارس

وجع دماغ وقلبة مخ

قال الواد بقى خلاص يفهم الدنيا واللي فيها وعاوز يفهمني الكلام الفارغ ده اللي اسمه علم ومش عارفه ايه

جاي يقول لي : « عارفه ياما العيا اللي بيصيب الواحد ده سببه إيه ؟ »

قلت له : « إيه يابني . . »

قال لي : « ميكروبات تخش في جسم الانسان .. فاذا كان الانسان يموتها عمره ما يعيى »

قلت له : « طيب .. فالح !! »

قال لي : « والنهارده علمونا في المدرسه ازاي نموت الميكروبات .. نموتها بالتنفس الشديد القوي »

بقى ده كلام ده

قلت له : « طيب ويا ستين مغفل في قلب بعض .. ازاي نقدر نخلي الميكروبات دي تتنفس ؟ ؟ »

* * *

ويا ريت على قد كده بس . .

الا راجع كان يقول لي شوية كلام فارغ تاني . .

قال إيه . قال القمر فيه ناس !!

بقى حد سمع ان القمر فيه سكان . .

قلت له : « يا واد بلاش تخريف. ان كان المعلم اللي عمال يفشر لكم مجنون خليك أنت عاقل . . »

« اما يكون القمر فيـه سكان زي ما بتقول .. يقوموا يروحوا فين في آخر الشهر اما يكون مافيش قمر !! »

* * *

ياختي والنبي ان العيشه دي غلب . لا العمر بيخلص ولا الحالة تتعدل

الراجل ابو ابراهيم الليله دي قعدت اشكي له من عمايل ولاده وكل ما أقول له حاجه يقول لي : « كليهم وفهميهم وخليهم يمشوا كويس »

وفي الآخر قلت له : « أنا زهقت منهم دماغهم ناشفه يستحيل يسمعوا الكلام »

قال لي : « والله انت معذوره معاهم يا أم ابراهيم . أنا عارفهم . . دايرين مع شوية عيال مغفلين من ولاد الحاره . . ومستحيل يسمعوا الاكلام المغفلين »

قلت له : « ما دام كده يا أخي وأنا عجزت .. كلهم انت بقى لاجل ما يسمعوا كلامك »

اطلبوا ماتحتاجونه من

مكتبة الهلال

بشارع الفجالة رقم ٦٥ بمصر
تليفون رقم ١٣٠١ مدينة
صاحبها ابراهيم زيدان
LIBRAIRIE AL-HILAL
FAGGALA CAIRE



المنوم المغناطيسي

الدكتور سالموه

الذى تنبأ بعودة البرلمان المصرى

بواسطة وسيطه المسيو أميل وبقوة سحر عينيه يخترق قلوب الناس ويقرأ افكارهم — ويعلم ما يجول بخاطرهم — يقرأ الخطابات المقفلة التي يجيبوهم بخبرهم عن أحوال الغائبين والتائهين وعن أحوال التجارة — والزواج — والمحبة — والسفر — ونتائج القضايا الخ .. الخ . سواء عن الماضي والحاضر أو المستقبل

كل ذلك ببراهين علمية ثابتة

شهد كتابياً بكفاءته وقوته المنفور له الزعيم سعد زغلول باشا وكبار موظفى السراي الملكية والوزراء والعظماء والاطباء الخ.الخ

يقابل زائريه بلوكاندة « جلوريا » بشارع عماد الدين - تليفون : ٤١ ٢١ مدينة

اعلنوا عن بضائعكم

ليشتريها النـــاس

مغسل وضامن جنه !!

صديقنا حنا أفندى وهبة موظف الآن بمصلحة الصحة ومن هواة التمثيل المجيدين وهو من دعائم النهوض في فرقة التمثيل بنقابة موظفي الحكومة . وفوق ذلك فهو شاب وديع رقيق الحاشية لطيف المعشر

كان منذ سنوات ـ وأيام ان كان تلميذاً بالمدارس ـ يعرف أحـد الممثلين معرفة عائلية وكان هذا الممثل يعمل بفرقة الريحاني في العهد الذي كانت تمثل فيـه بمسرح « لارينسانس » بالفجالة . . فطلب حنا من صديقه هذا أن يطلب له تصريحاً من نجيب الريحاني لمشاهدة التمثيل في احدى الليالي

وأجاب الصديق رغبة حنا فأحضر له التصريح المطلوب . .

وفي الليلة المحددة ذهب حنا الى التياترو وجلس في المقعد المخصص له بالدرجة الاولى. وفي موعد رفع الستار طرأ على الريحاني طارىء منعه عن الحضور فأرسل للفرقة يقول أنه غير مستعد للتمثيل الليلة وانه يرى اعادة أثمان التذاكر لاربابها فحضر صراف الفرقة بالنقود يدور بها على الحاضرين ويعطي كلا منهم ثمن الكرسي الذي جلس فيه حتى جاء دور حنا وهو لا يدري شيئاً مما يدور حوله . . فسلمه الصراف ريالا وقال له ابق تعالى بكره ان شاء الله . وأخذ حنا الريال ووضعه في جيبه وانطلق الى المنزل يتغنى بذلك الفيض الالهي الذي نزل عليه من حيث لا ينتظر . . وهو الى الآن يدعو الله في كل ليلة يدخل فيها مسرحاً بدون أجر ـ أن يؤجل التمثيل فيه وأن تعاد النقود لاربابها . . . !!

أسرار النساء

الفتاة لا تعترف باسم حبيبها
المرأة لا تعترف بسنها
العجوز لا تعترف بعدد نقودها

د . ج . شحرور

حكيم أسنان قانوني

نقل عيادته لشارع الامير فاروق نمرة ٤

طقم الاسنان العال ٤٠٠ قرشاً
ضرس ذهب صب ١٠٠ «
طربوش ذهب ٨٠ «

العيادة من ٨ ـ الى ١٢ ومن ٤ الى ٨ مساء

طبيب يلعن الدواء !..



أثبت الدكتور بيلز في مؤلفـه « العلاج الطبيعي» مؤيداً بالمشاهدات وتصريحات أكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرسميين : ان اثر العقاقير في شفاء الامراض هو اثر مهلك . وانه لا علاج أفضل وآمن من الطرق الطبيعية

هذه « الطرق الطبيعية » نجدها مشروحة شرحا وافيا في كتابنا « الانسان الكامل » ٩٦ صفحة بالصور الذي نرسله الى كل من يطلبه بغير اي مقابل والذي كان سببا في نقـل آلاف الناس من حضيض الضعف والمرض الى اوج الصحة والقوة والكمال الجسماني . لا شك انك تريد ذلك الجسم القوي الجميل الذى يضمن لك السعادة والنجاح واحترام الرجال والنساء على السواء . فلا تكسل في ان ترسل الينا اليوم ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف ارسال هذا الكتاب والاستمارة الخاصة وانظر الخدمة الجليلة التي سوف نؤديها لك

قبل ان تقلب الصفحة فيفوتك العنوان اكتب الى محمد فائق الجوهري مدير معهد التربية البدنية ١٦ شارع شيبان شبرا مصر

استاذ بارع

يعطي دروس انجليزي واختزالها . ودروس فرنساوي وعربي . مخابرته في اجزاخانة المحروسة بشارع كلوت بك رقم ٣٢ بمصر


مشروب سرايات الملكية
المتعهد الرسمي لسراي
جلالة ملك اسبانيا
المتعهد الرسمي لسراي
جلالة ملك انجلترا
Perrier
مياه برييه
هى اعظم ماركة فرنسيه للمياه الغازية الطبيعية. وهى متفوقة
على جميع انواع الصودا الصناعية ، ويمكنك مزجها مع الويسكى
والكونياك والنبيذ والشربات او شربها طبيعية مع قطعة
من الليمون
Perrier


بالحساب !
— ده خامس مره اطلب منك الريال اللي استلفته مني
— طيب وانت نسيت اني طلبته منك اكثر من عشر مرات لحد ما تعبرت اخده
— الا فين صاحبنا المؤلف اللي كتب كتاب عنوانه « مباهج السير في الطريق » بقالنا زمان ما شفناهش
— لسه في الاسبتالية من يوم ما داسه أوتومبيل في السكة
الزوجة : افتكرت لك فكرة عال . ح افصل لك قميص نوم بشرايط حمره علشان العيل يفتكر انك انا اما تاخده جنبك وتنيمه بالليل

الرجل الذى أحببت

والرجل الذى تزوجت

كنا ـ أنا وآلن ـ نحب بعضنا لحد اننا لم نكن نقتصر في أحاديث هيامنا على بحث السعادة التي تنتظرنا بعد الزواج ، بل لقد كنا نتساءل عما سوف يكون عليه هذا الحب في العالم الثاني . .

جلسنا يوماً جنباً الى جنب أمام الموقدة وقد حوطني « آلن » بذراعه وقال: « ان حباً مثل حبنا لم يقصد به الا الخلود والدوام ما دامت تلك الكواكب تسطع في السماء » وكان لا يفتأ يردد هذه العبارة فما مللت سماعها منه مراراً وتكراراً قط

وكان مستر ومسز كنمور اللذان كنت أقيم معهما قد خرجا كأنما أرادا أن يخليا لنا الجو في هـذا المساء الذي كنا نتحدث فيه عن زواجنا الذي قررنا الاحتفال به بعد عام اذ يكون « آلن » قد أصاب علاوة حسنة في راتبه ، واقتصد ما يفي بنفقات تأثيث منزل الزوجية . . .

على انه ما كان أسعد تلك الليلة التي جلسنا نستمتع فيها بتنظيم مستقبل حياتنا كما يفعل المحبون العاشقون ! بل ما أسعدها علي أنا بنوع خاص وأنا التي لم تعرف لنفسها بيتاً بالمعنى الذي يفهمه سائر الناس . .

فاني بعد أن ماتت أمي أودعني أبي احدى دور الايتام ولم أعد أراه منذ تلك اللحظة

وعندما بلغت الخامسة عشرة حضر مستر كنمور يوماً الى الملجأ يريد فتاة تعاون في الاعمال المنزلية اذ كانت زوجته قد أجريت لها عملية جراحية خطيرة . . ولكنها لم تلبث أن استعادت صحتها وأخذتها الشفقة والحنو علي حتى استقر رأيها ورأي زوجها على ارسالي الى معهد أتلقى فيه أصول الاعمال التجارية ، ففرحت اذ وجدت أني لن ألبث حتى أصبح مستقلة

وما إن انتهيت من دراستي حتى حصلت على وظيفتي التي قضيت فيهاستة أعوام في تقدم ورقي مستمرين

ورغم شعوري بأني مدينة لمستر ومسز كنمور بما لا أستطيع أن أفيهما حقهما عليه، فاني كنت أرقب بفارغ الصبر ذلك اليوم الذي أفارقهما فيه . . لأنهما لم يكونا على وفاق دائم في معيشتهما ، وطالما كانت تشتعل بينهما الاختلافات. .وقد اتفقنا أنا «وآلن» على أن تكون حياتنا الزوجية مثلاً أعلى لا تشوبها كلمة جارحة ولا شجار

وذات صباح طلبني «آلن» بالتليفون وقال لي بصوت ينم على الاهتمام الزائد والعجلة : « قابليني في الساعة الواحـدة يا حبيبتي في مطعم ديلكو لأن لدي أخباراً هامة أريد ان ازفها اليك » فأجبته : « سأحضر في هذا الميعاد تماماً »

وفي الساعة المعينة كنت و«آلن» جنباً الى جنب في المطعم

وقال لي «آلن» اثناء الطعام: «لقد اشترت شركتنا بئراً من آبار الزيت الغنية في جنوبي أفريقية ورشحتني لادارتها . ومعنى هـذا يا حبيبتي زيادة دخلنا فأعود من هناك وقد اجتمع لنا ما يكفي لنفقات الزواج »

وكدت أفرح بهذا النبأ الذي يحمل بين طياته معنى تقديم موعد زواجنا. ولكني سرعان ما تصورت مضض الفراق فجزعت وراح «آلن» يرفه عني ويعزيني بقوله: «ان اثني عشر شهراً تمضي سراعاً ثم لا ألبث ان أعود براتب مضاعف »

وبعد بضعة أيام ودعت حبيبي في القطار وكلانا فرح مستبشر بالآمال الكبار في مستقبلنا السعيد

وكنت أتلهف على رسائله التي كانت تردني منه بانتظام في كل أسبوع . . وعلى حين فجأة انقطعت خطاباته عني أسبوعين متتاليين فاضطربت أفكاري وتبلبل خاطري وكنت اكثر من مرة أستفسر بالتليفون من والدته عن سبب انقطاع رسائله عني ولكني امتنعت خشية أن أعلمها باهماله إياي

وفي صبيحة اليوم التالي وهو يوم أحد خاطبتني أمه بالتليفون ودعتني لأذهب الى منزلها حالا ، وكان صوتها فيه رنين يشبه الأنين أو كما لو كانت تبكي فاضطربت وساورني القلق وسارعت الى ارتداء ثيابي ولكن دون أن احذر طرفا مما ستخبرني به

وعند ما دخلت عليها وجدتها في حال يرثى لها وقد احمرت عيناها وانتفخت جفونها من فرط البكاء فانفطر قلبي لهـذا المشهد المروع وراحت تخبرني بين البكاء والعويل أنها تلقت برقية فيها ان انفجاراً هائلا حدث في بئر الزيت فقتل اثنان وجرح كثيرون وكان بين القتيلين ولدها حبيبي « آلن »

فتسمرت في مكاني وكأني قد تحولت الى حجر صامت ذاهلة لا أحير كلمة. فلم يكن بمعقول أن تتحطم كل آمالي وسعادتي في لحة وتفتت قلبي وصاح بي هاتف من اعماق

نفسي ان المصيبة في آلن هي مصيبتي أنا أكثر مما هي مصيبة والديه فيه لأنه قد كان لهم أبناء آخرون بينما لم يكن لي غيره

وبعد بضعة أيام وصلت الجثة واحتفل بدفنها وصلي عليها في الكنيسة التي كنا سنكلل فيها عروسين

* * *

كانت هذه الصدمة أعنف مما أحتمل ولم يخفف البكاء والنحيب لوعة حزني ولواعج اشجاني ، فمرضت ولزمت الفراش بضعة أيام وأصبحت هيكلا من عظم وجلد . . وأخيراً تجلدت وزحفت حتى ذهبت الى عملي ظنا مني أن تشغيل فكري في العمل أفضل وأنفع

وقلت لنفسي إنه لم يبق لي في الحياة الا عملي ، ولكن - ودائماً هذه الاداة الاستثنائية اللعينة ! - ولكن المحل الذي كنت اشتغل فيه اشهر إفلاسه باختلاس مديره مبلغاً جسيما وفراره به ... فأضحيت بلا عمل

وكدت ألتحق بوظيفة أخرى ولكن مستر كنمور وجد حينئذ لنفسه في لندن عملا أكبر فائدة فقرر الانتقال اليها ورحبت (أنا) بهذه الفرصة لتغيير ما حولي مما يذكرني بفقيدي فرحلت معهم

وسكنا في لندن في مسكن مطل على النهر وشرعت في تقديم طلبات التوظف فحصلت بعد اسبوع على وظيفة مع وكالة لبيع وشراء العقارات وقد كانت نفسي تتوق للالمام بهذا النوع من العمل ففرحت للوظيفة

وكان « لورنس بارسن » أو « لاري » كما كانوا يدعونه ، أحد أصحاب هذه الوكالة ، وهو الذي كان يملي عليّ التقارير والخطابات . ومع انه كان ما يزال في مفتتح العقد الرابع فانه كان معدوداً من الخبراء الموثوق بهم في عمله ، وكان رضي الخلق ، رقيقاً ، غير « متحنشص » في مطالبه وأوامره

وكان حسن الهيئة والبزة ، بعينين رماديتين حادتين وشعر أسود فاحم . وقد أخبرتني احدى زميلاتي أنه اعزب ، وليس ثمة أسعد ممن تقتنص هذه الفرصة ، ولكني لم ألق بالي الى ذلك

ولما كان عمله يقضي عليه غالباً بالقيام باعمال كثيرة خارج المكتب ألقي على عاتقي جانب كبير من المسئولية إذ أن هناك أشياء مستعجلة يجب البت فيها بغير انتظار فكنت بعد أن خبرت سياسة العمل اتحمل مسئولية أمثال هذه القرارات

والحق ان هذا قد أفادني كثيراً حيث انصرفت بكليتي الى التفكير في العمل فنسيت متاعبي الاخرى وخف علي حمل الخسارة التي تكبدتها

وذات صباح سبت ، وكان لم يمض علي إلا بضعة شهور ، دهشت إذ قال لي مستر بارسن : « لا أدري يامس « وست » اذا كنت ترضين أن تصنعي معي معروفاً فتحضري لقضاء بعد ظهر اليوم وطول نهار الاحد غداً مع ابنتي حيث اني سأكون مسافراً في مهمة وليس في البيت غير أمي العجوز وابنتي «أليس» . فحبذا لو امكنك تمضية الوقت معهم لحين عودتي »

فأجبته : « اني لست مرتبطة بأي موعد ويسرني أن استطيع تقديم أية خدمة لك . ولكن قل كم عمر الطفلة ؟ »

قال : « أربع سنوات . وانها لمشكلة كبرى تربية طفلة في هذه السن بغير والدتها . . ولكني أفعل أحسن ما بوسعي في هذا الصدد »

ثم تنهد تنهد الألم . . .

ولله ما كان أبدع هذه الطفلة وألطفها وأجملها ! !

وكانت جدتها مسز بارسن عجوزاً درديبس حدباء صماء ، وقد حدجتني بنظر شزر وبانت عليها الشكوك والريب التي ساورتها من نحوي . . وكانت والحق يقال تقسو على الطفلة الى حد أن كانا كثيراً



فتسمرت في مكاني وكأني قد تحولت الى حجر صامت ذاهلة لا أحير بكلمة . . .

ما يختصمان إذ كانت الجدة تخفي لعب الطفلة فوق رف عال لا تصل اليه يد الصغيرة مهما استعانت بأثاث من المنزل ومقاعد وكراس.. وكذلك كان الخادمان اللذان يقومان بالعمل المنزلي لا يهتمان بأمر الطفلة فتيلا

كل ذلك وغيره مهد لتعلق الطفلة بي إذ رحت ألاعبها وأداعبها على غير ما عهدت وأخرج بها للنزهة في الحدائق والمتنزهات فكانت تفتقدني وأفتقدها إذ نفترق طيلة أيام العمل . .

ذلك لاني ما ونيت بعد ذلك عن قضاء بعد ظهر كل سبت وطول الأحد بجانب هذه الطفلة الوديعة ، لأني فضلاً عما كنت أشعر به من الغبطة بوجودي معها كنت أرتاح لابتعادي عن مستر كنمور وزوجته اللذين عادا الى عادتهما القديمة من شجار وخصام حتى كان من يراهما يحسبهما على وشك الانفصال عن بعضهما ، ولكني واثقة من انهما كانا متحابين على نمط خاص ، وانما يتعاملان مثل طفلين مدللين !

وزادت الألفة بين مستر بارسن وبيني وكثرت موضوعات أحاديثنا الخصوصية إذ أصبحت كأنني فرد من عائلته فقص عليّ قصة زوجته التي كان يحبها حباً جماً ولكنها كانت ضعيفة البنية فماتت بعد ان وضعت « أليس » بأسبوع واحد

على أن حزني على « آلن » وشعوري بجسامة فقده قد ألجما لساني فلم أستطع يوماً ان أجعله موضوع أحاديثنا

وبعد بضعة أيام من روايته لي قصة زوجته قال لي : « هل لك يا هيلين ان تجعليني أسعد مخلوق بأن تقبليني زوجاً لك؟ »

فانفرجت شفتاي من فرط الدهشة لأني لم اكن قد لمحت منه أية علامة تنبىء عن حبه لي ، ولا بد أنه قد لحظ دهشتي لأنه عاد فقال قبل ان أجيبه على سؤاله الاول : « فكري في الامر ملياً يا عزيزتي وليس من أجلي فقط بل من أجل الصغيرة « أليس » أيضاً . . انها تعبدك ! »

وعاد الى املائه وكأن ما كان لم يكن . . .

وقضيت بقية هذا اليوم في تفكير ممل ممض اذ لم يكن ثمة مجال للريب في انني لن أستطيع أن أحب أحداً كما أحببت « آلن » الذي لا تزال صورته محفورة في قلبي . . ومن الجهة الاخرى فاني لن يمكن ان أقع على زوج أفضل ولا أحسن من مستر بارسن سواء كان من الوجهة الخلقية أو من حيث مركزه الاجتماعي . . أو حتى من حيث هيئته !

والطفلة ! ! أليس من القسوة والعار ان أستطيع اسعادها ولا أفعل ؟ ؟ فضلاً عما تقاسيه الآن من صلف جدتها وعدم عناية الخدم بأمرها

وعندما طرحت المسألة على مسز كنمور في معرض الاستشارة لم تجد أفضل لي من اغتنام هذه الفرصة السعيدة

وأخيراً انسللنا «لاري» « وأنا » بعد ظهر أحد الايام الى كنيسة قريبة من منزل « لاري » وتم زواجنا في هدوء ولم يحضر العقد سوى شاهديه : مستر ومسز كنمور

وبدأت أشعر بالسعادة والغبطة لحسن معاملة زوجي لي وكرمه وسخائه عليّ رغم عدم غناه . .

ولم أستطع فهم السبب في عدم ثرائه رغم نجاحه التام في جميع أعماله الى ان مضى شهر على زواجنا وفوجئت بنبأ ادمانه الشراب حين خاطبني مدير أحد الفنادق بالتليفون ان زوجي في حالة خطرة على أثر افراطه في الشراب ليلة البارحة . . ولعل هذا هو السر في كثرة غيابه عن المنزل زعماً منه بالسفر في أعمال هامة

فعاودني شعور الألم والتعاسة لا سيما حين حاولت الحصول على تأييد والدته لي في حمله على الدخول في أحد المستشفيات الخاصة بعلاج الادمان على الخمر ، فأخبرتني ان الادمان وراثي في آل بارسن ، ولا غرو فقد كانت هي نفسها تزدرد زجاجة النبيذ التي كان يأتيها بها ابنها في أقل من لمح البصر

وفشلت كذلك في محاولة اغراء « لارى » نفسه بقبول فكرتي ودخوله مستشفى

وبعد ظهر أحد الايام طلب إليّ ان أرافقه الى المحطة لاعتزامه السفر الى « مانشستر » في عمل مصلحي ، ولكن الشكوك والريب كانت تحز في قلبي خشية ان يكون ذاهباً الى ذلك الفندق اللعين الذي كاد يموت فيه يوماً

وقبلني وهو يودعني قائلاً كأنما يجيب على أفكاري : « لا تخافي يا حبيبتي وإني اعدك بأن لا أشرب قطرة من الخمر أثناء غيابي »

وما ان ابتعد القطار الذي يقله من المحطة حتى رأيت شاباً مقبلاً نحوي كاد قلبي ينفجر لمرأى ملامحه ، ووهمت ان مشاعري تخدعني اذ لم يكن ذلك الشخص يختلف في شيء عن « آلن » . . ولكن مشاعري لم تخدعني واذا هو « آلن » بعينه . . فانه قفز نحوي قفزة النمر وقبل ان يفوه بكلمة كان قد ضمني بذراعيه وانهالت قبلاته على وجهي . . وكدت أقع في ذهول عميق لولا ان أفقت وقلت له : « آلن . يا أعز عزيز لديّ ، ليس هكذا والناس من حولنا ! »

فأجابني وهو يضحك ضحك الشباب المرح : « سيقولون بلا شك اني كنت في غيبة طويلة »

ومشينا الى غرفة الانتظار فانتحينا



. . . هل لك يا هيلين ان تجعليني أسعد مخلوق بأن تقبليني زوجاً لك . . .

ركنا هادئاً وقلبي يكاد يطير من شدة السرور والجذل ، أليس « آلن » قد صحا من الموت ؟ ؟ ثم انتابني شعور عميق بالألم حتى كدت أصيح وأولول لأني الآن ملك لرجل آخر ! !

ومضى « آلن » يشرح لي القصة البسيطة والمؤلمة معا عما حدث له . فهو كان قد أعطى خطاباته الينا لرجل يلقيها في البريد القادم الى انجلترا من جنوبي افريقية فلما وقع الانفجار قتل ذلك الرجل بينما أصيب « آلن » باصابات بالغة .. فلما وجدت خطابات « آلن » في جيب القتيل ظنوه « آلن » من غير شك . وكان هذا هو السر في اذاعة نبأ موته

ومر وقت طويل قبل أن ادرك « آلن » حقيقة هذا الخطأ ولكنه لم يستطع أن يكتب لي لانه كان معرضاً لفقد بصره اذا قرأ او كتب ، وفضلا عن ذلك فانه كان قد صمم على أنه اذا أصيب بالعمى فانه لن ينفي عني خبر موته حتى لا يكون حملاً ثقيلاً علي بعماه ..

ثم أخبرته بقصتي أنا الأخرى بحذافيرها فما انتهيت منها ــ لا بل قبل أن انتهى ــ حتى تجهم وجهه وامتلأت عيناه باليأس .. ثم عاد فانبسطت اساريره وقال : « ولكنك تستطيعين أن تحصلي على طلاقك منه يا حبيبتي ثم تتزوجينني . أو أنت تحبين ذلك الرجل ؟ »

فأجبته : « كيف تظن ذلك يا « آلن » وأنا لم أحبه قط ولم افكر يوما في ان استطيع ان احب خلافك ؟ ! »

ــ اذن تستطيعين الحصول على الطلاق حالا ، فأنت لي انا وحدي فقط وليس لغيري ان يقربك

ــ ولكن الامر ليس سهلا كما تظن فليست هناك اسباب جوهرية للطلاق و« لارى » يحبني ولن يوافق مطلقاً على ذلك فضلا عن انه لا يسلم بشرعية الطلاق

ولم نفترق إلا وقد اتفقنا على ان اعود الى منزل زوجي فاحزم امتعتي واهرب معه الى حيث لا يعلم مقرنا احد حتى اذا عادت لي حريتي تزوجنا

ولكني لما رجعت الى البيت وجدت « اليس » تعاني حمى شديدة فأرسلت في استدعاء الطبيب وانكفأت على تمريضها معلقة نفسي بتنفيذ ما اتفقت مع « آلن » عليه بعد شفائها ، إذ لم يكن معقولا ان اتركها في هذه الحالة الخطرة

وكانت الفتاة اذ تصحو من اغمائها هنيهة تناديني : « اماه يا حبيبتي لا تتركيني وحدي »

وخاطبني « آلن » بالتليفون فأخبرته بمرض « أليس » واضطراري الى السهر عليها حتى تشفى ، فلما نامت المريضة كتبت اليه خطاباً محاولة تخطئة ما اتفقنا عليه لاسباب لا تخفى على أحد ولكنه رد علي قائلا : « اننا سوف نختفي عن جميع الناس » ثم زاد على ذلك قوله : « انه لا يريد ان يضطرني الى فعل ما لا اريد وانه سوف يرحل عن لندن حتى لا نلتقي ولكنه مع ذلك لن ينساني .. »

ولما عاد « لاري » لم يبد عليه أنه أحاط بشيء مما حدث لي عقيب سفره .. والحقيقة انه لم يكن يستطيع أن يعلم شيئاً لأني لم أفه أمامه مطلقاً بحرف من اسم « آلن » ولكن ضميري المذنب المعذب هو الذي جعلني أتساءل اذا كان قد عرف شيئاً عما حدث

وبعد أسبوعين أصيب « لاري » بمرض فجائي في المكتب لم يمهله أكثر من ساعة ثم قضى نحبه ، وقرر الاطباء انه مات بالسكتة القلبية

ولكن حماتي عند ما تلقت هذا النبأ ثارت ثورتها وصاحت في وجهي : « لقد

قتلته يا هيلين وسوف ترين ! »

وما كانت أشد دهشتي حين دخل البوليس منزلنا بعد نصف ساعة فألقى القبض عليَّ وأخر دفن زوجي وشرع في التحقيق معي بتهمة قتل زوجي

وبلغ الخبر الى مستر ومسز كنمور فحصلا على أمر بالافراج عني بكفالة فخرجت وأقمت عندهما وأنا على أشد ما يكون من الاضطراب لجهلي بحقيقة التهمة والطريقة التي زعمت حماتي اني قتلت زوجي بواسطتها لانها رفضت أن تبوح بحرف الا في جلسة المحاكمة

وجاء يوم المحاكمة فتقدمت حماتي الى منصة الشهادة وقالت :

« لقد أنصت الى حديثها في التليفون من مواصلة فرعية فعلمت انها تسعى للفرار مع رجل تحبه ، وكنت قبل ذلك رأيتها مراراً تضع حبوباً بيضاء في القهوة التي كانت تقدمها لولدي »

فسألها محامي اذا كان لديها شيء من تلك الحبوب ، فأجابت : « بعد أن مات ولدي وتيقنت من انها سممته فتشت غرفتها حتى عثرت على الحبوب وها هي »

وحينئذ شعرت بالحمل الثقيل ينزاح من فوقي اذ كانت هذه الحبوب دواء اوصيت على صنعه أحد الصيادلة لعله يفيد زوجي في شفائه من عادة الادمان على الخمر وكنت أضعه له سراً في قهوته

وأثبت الفحص الطبي صحة قولي فبرئت ساحتي مما انا بريئة منه فعلاً

وذهبت العجوز للاقامة مع ابن آخر لها وحكمت لي المحكمة بحضانة « أليس » فعشنا سوياً سنة قبل أن تزوجت « آلن » وها نحن نعيش ثلاثتنا الآن احسن عيش وقد زادت الفتاة في بهجتنا لا سيا ونحن لم نرزق بنين ولا بنات

احترس من النظارة . . . ! !

(بقية المنشور على صفحة ٣٦)

وفي النهار الثاني كان عمر بك جالسا يفض الرسائل إلى جانب زوجتـه الجميلة ، وقد ترك إلى النهاية خطابه المعروف

ولـكنه قبل أن يبلغ إليه فض رسالة مجهولة ثار غضبه عنـد تلاوتها ، فامتقع لونه ؛ وارتجفت شفتاه وانتفض من مجلسه كالملدوغ فضرب المنضدة بقبضة يده يريد أن يحطمها . . .

ثم ألقى في وجه زوجته الرسالة . فقرأت بها :

« يا حضرة المغفل . . .

« هل يخلق الله الزوج المغفل بدون أذن تسمع حديث الناس عن غفلته ؟ وهل يرسل الله المغفل بدون عين تبصر ما يلوث عرضه ويذهب بشرفه وكرامته ؟

« فاذا كان المغفل قصير النظر لا يرى من بعيد من يعتدي على عرضه ، فهلا يرى من قريب ما يحلي امرأته من الجوهر وما عليها من الثياب التي لا تعد أنواعها ولا تحصر ؟

« إن لزوجتك عشاقاً بعدد أيام الاسبوع :

« فالسبت لفلان ـ والاحد لفلان . . وهكذا . . الا يوم الجمعة فانه لك ، لانك لا تبارح البيت »

« طبيب عيون »

وكثير من الرجال : كعمر بك . . . لا يرتفع عن أعينهم الغشاء الحاجب الا بعد فوات الوقت المناسب

ولـكل مغفل ـ نظارة ـ يختلف معدن حجارتها عن غيره ولـكنها جميعا تدل على حاملها أنه : قصير النظر

فليكتب إذن على عقود الزواج في دفاتر المأذونين بالحبر الاحمر والخط الـكبير : « احترس من النظارة »

الكونت الروسى المزور

اذا اتفق أن قدم لبنك تحويلان (شيكان) من شخص واحد قيمة كل منهما خمسة آلاف من الجنيهات ولم يمض بين تقديم التحويلين للبنك لصرف قيمتهما سوى ربع ساعة ، فلا ريب ان صراف البنك يداخله الشك في أن أحد هذين التحويلين ـ وأحدهما على الاقل ـ تحويل مزور

ولكن سوء حظ صراف بنك وستمنستر ألهاه عن ملاحظة ذلك الى ما بعد صرفه ثاني تحويلين كل منهما بخمسة آلاف من الجنيهات ، فلما انتبه الى سهوه راح يفحص التحويلين فوجد أن ثانيهما هو الصحيح وان ما قدم للبنك وصرفت قيمته أولا هو الزائف المزور

ولكل بنك فرقة جواسيس خاصة يعهد اليها بالتقصي والبحث عما يريد أن يعلمه من أحوال عملائه دون ان يتصل خبر الحوادث التي يتقصاها جواسيس البنوك بالصحف أو الجماهير ، ولذلك عهد بنك وستمنستر الى جواسيسه الخصوصيين بالبحث عن مزور التحويل ذي الخمسة آلاف جنيه دون أن يبلغ خبر ذلك الى سكوتلاند يارد ، وكانت نتيجة ذلك أن انقضت بضعة أسابيع في بحث غير مجد قبل أن يوكل أمر البحث في هذه الجريمة وكشف غوامضها الى رجال سكوتلاند يارد المدربين

في ذلك الوقت كان « فرانك فرويست » ـ الرئيس السابق لقلم المباحث الجنائية الانجليزية ـ مايزال رئيساً لاحدى فرق البوليس السري في سكوتلاند يارد ، فلما عهد اليه أمر البحث عن مزور ذلك التحويل ذهب الى البنك لجمع ما قد يكون ثمة من معلومات تساعده في مهمته

واليك تلك المعلومات :

يتبين من فحص الشيك المزور أن المجرم خبير في التزوير خبرة مدهشة . وقد اعتاد المتجر الذي صرف التحويل باسمه أن يرسل في يوم الجمعة من كل أسبوع تحويلاً بهذا القدر أو حواليه لصرف مرتبات العمال في آخر الاسبوع . ويؤخذ من أوصاف الشخص الذي صرف التحويل المزور انه ليس المجرم الاصلي وانما يغلب ان يكون مستأجراً ليقوم بهذه المهمة دون أن يعلم حقيقتها ـ أي انه ليس شريكاً للمجرم وانما قد استخدمه هذا لصرف التحويل على اعتبار انه تحويل صحيح

فلما عاد رئيس البوليس الى مكتبه بهذه المعلومات الضئيلة وجعل يستعرضها ليرسم الخطة التي يسير عليها قال لنفسه : ان ذلك المزور لا شك لم يستخدم شخصاً يعرفه مخافة أن يرشد عنه لدى اكتشاف الجريمة ، واذاً فهو قد لجأ الى الطريقة الشائعة وهي الاعلان عن طلب موظف بصورة غامضة حتى اذا تقدم اليه الراغبون في ملئها اختار من بينهم من وجد فيه ضالته للقيام بمهمة صرف التحويل المزور

« وإذن فقد وضحت خطة السير في العمل » وراح رئيس البوليس لجمع الصحف من قبل تاريخ وقوع الجريمة ببضعة أيام الى ما قبل ذلك بشهر أو حول ذلك فوضعها الى جانبه وأكب على دراسة أبواب الاعلانات عن طلب الموظفين فيها

ولا حاجة بنا الى شرح مشقة هذا العمل وانما نكتفي بأن نقول ان عدد هذا النوع من الاعلانات يبلغ في الشهر الواحد عدة آلاف ، ولكن هذه المشقة المنتظرة لم تفت في عضد رجل البوليس الذي أكب على فحص كل اعلان فحصاً مدققاً حتى اذا رأى أن مصدره محل من المحلات التجارية المعروفة أو غيرها مما لا يتطرق الشك اليها القاه جانباً ، فاذا اشتبه في المصدر اقتطع القصاصة التي تحتوي الاعلان ليعود الى فحصها بعد أن يفرغ من فحص جملة الصحف التي جمعها

وقد بلغ ما جمعه من قصاصات مشتبه فيها على الصورة المتقدمة بضع مئات ، فرتبها بحسب العنوانات المبينة فيها ورصدها في كشف ثم قام يحمل هذا الكشف معتزماً الطواف على أصحاب تلك العنوانات

وقضى في هذه المهمة الشاقة بضعة أيام قبل أن يصل الى احدى العمارات الكبرى وقد أخبره بوابها أنه يذكر شخصاً كان مستأجراً فيها غرفة جعل منها مكتباً قبل وقوع حادثة التزوير ببضعة أسابيع ، وأنه كان قد أعلن حقيقة عن حاجته لموظف

فتقدم له بضعة أشخاص وقد اختار أحدهم فلما وصفه البواب لمفتش البوليس ووجد هذا أن هذه الاوصاف تنطبق على الاوصاف التي ذكرها له موظفو البنك على انها أوصاف الشخص الذي صرف التحويل المزور، أيقن أنه قد وقع على ضالته وحينئذ نفح البواب بقطعة من النقود الفضية وتظاهر بأنه مودعه ولكنه عاد فسأله عما اذا كان يعرف شيئاً عن ذلك الكاتب والمكان الذي يمكن العثور عليه فيه ، فأجاب البواب بأنه يعلم أنه من هواة لعبة البلياردو وأنه شاهده أكثر من مرة يؤم صالاتها في شارع ستراند

فذهب المفتش الى صالات البلياردو في ذلك الشارع وطفق يرتادها متنقلاً بينها باحثاً منقباً حتى عثر على ذلك الموظف فاقترب منه ودعاه في دعة ليحادثه على انفراد

فلما أن سأله المفتش عن مخدومه السابق أفاض الشاب في بيان ما طلب منه إفاضة أكدت لرجل البوليس أنه بريء من الاشتراك مع المزور إذ كان خالياً من العمل فلما أن قرأ الاعلان بطلب موظف تقدم مع جملة أشخاص فوقع عليه اختيار ذلك الرجل (المزور) وكان الكاتب يشتغل لديه من الساعة العاشرة صباحاً الى الرابعة بعد الظهر وينحصر عمله في الرد على مكاتبات من بلاد أجنبية في شؤون تجارية ، وأنه - أي الكاتب - كان يذهب في بعض الاحيان الى هذا البنك أو ذاك لصرف التحاويل التي ترد لمخدومه الى أن كان يوم أعطاه مخدومه تحويلا بخمسة آلاف جنيه وأمره بأن يشرع في الذهاب الى البنك حتى اذا قبض قيمة التحويل عاد بها على جناح السرعة ولا بأس من أن يستقل سيارة في ذهابه وإيابه ، وقد امتثل الكاتب للامر وذهب الى بنك وستمنستر فقبض الخمسة آلاف جنيه ، وما ان خرج من البنك حتى وجد مخدومه مقبلا نحوه قائلا انه استبطأه فحضر اليه بنفسه إذ هو ذاهب الى موعد حان وقته ،فسلمه الكاتب المبلغ الذي قبضه وتركه وعاد الى المكتب فوجد عليه خطاباً من مخدومه له فلما فضه وجد به ورقة بنكنوت بعشرة جنيهات ومعها خطاب أخبر المخدوم موظفه فيه بأنه سيغيب شهراً في مهمة في بلد نائية وان الموظف بناء على ذلك يمكنه ان يستريح في هذا الشهر ولا يحضر الى المكتب، فلما انقضى الشهر وعاد الموظف الى المكتب وجد خطاباً آخر برسمه ففتحه ووجد به ورقة بنكنوت أخرى بعشرة جنيهات كذلك ومعها خطاب من مخدومه ينبئه فيه بالاستغناء عنه

ولما انتهى الشاب من سرد قصته قدم له مفتش البوليس شراباً وأثناء الشراب سأله عما اذا كان لديه أحد هذين الخطابين فأجابه الكاتب بالايجاب وأخرجه وناوله للمفتش « فرويست » الذي وضعه في جيبه وهو يقول : « من يدري ! فقد يكون له نفع في المستقبل »

ثم اصطحب المفتش الكاتب الى سكوتلانديارد وعرض عليه مجموعة صور لطائفة من المزورين المختصين بهذا النوع من التزوير ،فجعل الكاتب يقلبها الواحدة تلو الأخرى دون ان يعثر بينها على شبيه لمخدومه ، فلما انتهى منها وأعلن لمفتش البوليس عدم وجود صورة مخدومه بينها عض « فرويست » على شفته إذ أصبح لا يدري طريقة يمكنه بواسطتها ان يضع يديه على المزور . وحينئذ طلب الى الكاتب ان يصف مخدومه وقد ذهب هذا يصفه بكل دقة أمام جمع من مفتشي البوليس استدعاهم «فرويست» ليسمعوا وصف المجرم عسى ان يتعرف عليه واحد منهم ، ولكن هذه الطريقة فشلت أيضاً ولم تهتد ذاكرة أحد من المفتشين الى تطبيق تلك الاوصاف على أحد من المجرمين الذين يعرفونهم

وحينئذ كتب المفتش «فرويست» مذكرة بالأوصاف التي أعطاها الكاتب وأودعها دفترخانة سكوتلانديارد بعد إذ تبين له ان جهوده الهائلة في هذه القضية قد راحت سدى

***

وقبل ان نسير خطوة أخرى في سرد تتمة هذه القصة لا نرى بداً من تقرير حقيقة لا سبيل الى انكارها وهي ان الصدفة كثيراً ما تخدم رجال البوليس في كشف معميات أعقد الجرائم ، وانما المهم في هذه المسألة هو حسن انتهازها ، والفرق بين بوليس وبوليس هو في كيفية الانتفاع بالصدفة المسوقة قضاء وقدراً

وقد مضى على الحادثة المتقدمة نحو ستة شهور ثم كان « فرويست » في باريس في مهمة بوليسية ثانية ، فانتهز فرصة عطلة يوم الاحد وقصد الى نزهة في غابة فونتنبلو المشهورة وقضى فيها بضع ساعات متروضاً مستروحاً النسيم العليل ، حتى اذا أراد ان يعود أدراجه وجد نفسه قد ضل الطريق وتاه في دروب الغابة الواسعة الشاسعة ، فلما أعياه البحث عن الطريق المؤدية الى خارج الغابة وقف في مكان منتظراً مرور أي إنسان حتى يستوضحه الطريق

ولم يطل به الانتظار إذ رأى رجلاً وسيدة ممتطين صهوة جوادين وهما قادمان الى ناحيته ، فلما أصبحا على قيد خطوات منه تقدم نحوهما وساق اليهما رجاءه فطفق الرجل يشرح له الطريق الى أقرب محطة للسكة الحديد في رقة وأدب فائقين فشكر « فرويست » الفارسين اللذين لم يلبثا ان تركاه ومضيا

ولكنهما لم يبعدا عنه خطوات حتى

خيل له ان هناك نوعا من العلاقة بينه وبين هذا الرجل وان كان لم يستطع في تلك اللحظة تحديد كنه هـذه العلاقة الموهومة ولكن رجل البوليس المدرب المجرب لم يكن ليهمل مثل هذا الشعور « الشيطاني » الذي لا يخرج عن كونه إشارة من إشارات العقل الباطن أو الواعية الخفية ، لذلك لم يعد راكبا الجوادين خطوات عن « فرويست » حتى وقف هذا بين جذعي شجرة يرقبها ارضاء لذلك الشعور الخفي المبهم ، بيد انه لم يطل به الانتظار والتربص حتى رآهما وقفا بجواديهما قبالة فندق واقع على رابية في طرف الغابة ، وأدرك مفتش البوليس بفطنته من ملاحظتـه طريقة استقبال خدم الفندق للراكبين انهما من نزلاء الفنـدق المعروفين . . . فاكتفى « فرويست » بهذا مؤقتاً وعاد أدراجه الى باريس مفكراً طول الطريق

وبات ليلته تلك مفكراً كذلك دون أن يهتدي الى تحديد نوع العلاقة التي أدخل في نفسه وجودها بينـه وبين ذلك الرجل من مجرد رؤيته واستماعه الى حديثه باللغة الفرنسية التي وان كان نطق الفارس لها يبدو صحيحاً لغة ونطقاً إلا ان لهجته ـ كما خيل لفرويست ـ تنم على انه ليس فرنسياً وانما قد غلب على ظن مفتش البوليس انه أميركي

ولما انتهى في اليوم التالي من عمله في المهمة البوليسية التي قـدم من أجلها الى باريس عاد تفكيره الى الاتجاه نحو الرجل الغريب فقرر الذهاب الى فنـدق الغـابة لاستجلاء حقيقة ذلك الشـعور الغامض المبهم

ولما كان الوقت الذي وصل فيـه الى الفندق قبيل موعد العشاء فانه طلب عشاء فاخراً وأكب عليـه يلتهمه حتى اذا فرغ منه أوكاد لم يجد سبيلا لفتح باب الحديث بينه وبين عمال الفنـدق خيراً من اطراء طعامهم وشرابهم ، ومن ثم انقلب الحديث بينه وبين مدير الفنـدق الذي جلس اليه ليجيبه ويؤانسه، فعلم «فرويست» ان الرجل الذي جاء للبحث عن حقيقته يدعى الكونت لويس والسـيدة المرافقة له ليست سوى زوجته الكونتس تيريزا لويس ، والظاهر ـ على قول المدير ـ أنهما روسيان من أصحاب الثرواث الطائلة والامـلاك الواسعة لاسيما في الولايات المتحدة الاميركية

وبطريقة ما استطاع « فرويست » ان يصـل الى محادثة زوجة صاحب الفنـدق الثرثارة التي أداها اطراء طهيها الى فك عقال لسانها ، وما ان وصل الحديث الى الضيفين العظيمين ـ الكونت لويس وزوجته ـ حتى راحت تتغنى بحمدهما والثناء عليهما والاشادة بكرمهما ورقتهما وسمو أخلاقهما قاصة على «فرويست» كل ما تعرفه عنهما ـ كل ذلك و «فرويست» يقدم لها بين آونة وأخرى كؤوس الخمر المعتقة من أفضـل ما حوته مخازن الفندق والسيدة لا تزيد إلا شقشقة لسان وثرثرة حتى علم منها «فرويست» ان الكونت وزوجته مزمعان السفر قريباً الى الولايات المتحدة ليبيعا قطعة أرض مملوكة لهما لاحـدى شركات السكك الحديد ، كما علـم انه لما يمض على زواجهما إلا نحو شهر وأن قصـة زواجهما من أروع القصص وأغربها حيث كانت أول مقابلة لهما في أحد صالونات باريس وكانت زوجته تهبط درجاً فزلت قدمها وكادت تهوي مهشمة محطمة لولا ان تداركها الكونت فأنقذها من خطر محقق ، والأغرب من ذلك ان تكون ثاني مقابلة لهما بعـد ذلك في مونت كارلو وفي ظرف أشد خطورة من الظرف السـابق حيث كان أحد المدخنين قد ألقى عود ثقاب مشعلا فعلقت ناره بذيل ثوب الكونتس فاشتعلت النار وتصاعد اللهب حتى كادت تلتهمها لولا الكونت الذي خاطر بنفسـه وانقض عليها فاطفأ النار وأنقذها من شر ميتة .وكانت هاتان الحادثتان ولاسيما ثانيتهما من العوامل القوية في اثارة حبهما لبعضهما وبالرغم من عدم رضاء والديها فانهما تزوجا وأسفر زواجهما ـ في رأي زوجة صاحب الفندق ـ عن توافق ووئام قل ان يقوم مثلهما بين زوجين !

وكأنما تنبهت الزوجـة الثرثارة الى شقشقة لسانها فبدا عليها انها تميل الى وقف الحديث عند هذا الحد ،ولكن «فرويست» استطاع بدهائه أن يستدرجها الى الاستمرار فقالت على سبيل الاعتذار «حقاً انني سوف أكون بعد برهة جد مشغولة بتجهيز الطعام للعشاء الذي أمر به الكونت وكتب قائمته بيده »

وفي هذه اللحظة ، وفي مثل لمح البصر ، خيل لفرويست انه أشرف على تحديد نوع العلاقة التي تربطه بالكونت لويس إذ ذكر ان عينيـه السوداوين الحائرتين ينطبق عليهما الوصف الذي أعطاه الكاتب الشاب منذ ستة شهور ونيف عن مخدومه مزور التحويل ، فلم يتباطأ « فرويست » وطلب الى زوجة صاحبة الفندق ان تتكرم فتريه قائمة الطعام التي كتبها الكونت بيده ، وما ان أجرى عليها بصره حتى زاد ايمانه بأن هـذا الكونت ليس الا مزور التحويل المنشود . وحينئذ تظاهر بالاعجاب بذوق الكونت ورجا صاحبة المطعم ان تسمح له بنقـل صورة من قائمة الطعام فسمحت له وانمـا طلبت اليـه ان يعجل حيث لم يبق لديها متسع من الوقت للانتظار على تهيئة الطعام المطلوب

ولم تفطن الطاهية الثرثارة الى أن

الرجل الغريب الذي كان يحادثها قد أعطاها صورة القائمة التي نقلها عن القائمة المكتوبة بخط الكونت الا بعد مغادرته الفندق . . ولكنها لم تعبأ بذلك كثيراً ولم تقم له وزناً

وعاد «فرويست» الى باريس وقد أيقن انه اكتشف مزور التحويل ذي الخمسة آلاف جنيه ، ولكنه كان موقناً كذلك انه لا يستطيع القبض عليه الا اذا جمع ضده أدلة أخرى مادية لا تدع مجالاً لريبة أو شك ، وخطرت له فكرة فانطلق باحثاً عن مصور فتوغرافي حتى اذا وفق الى واحد ذهب يقص عليه : أنه بينما كان في ذلك اليوم سائراً في غابة فونتنبلو إذ رأى سيدة لم يلبث أن عرف فيها زوجة صديق له فارة منه مع عشيق لها ، ولما كان صديقه يبحث عن زوجته ويريد أن يثبت عليها الخيانة ليطلقها فانه - أي فرويست - يرجو ذلك المصور أن يحصل له على صورة الزوجة الهاربة مع عشيقها

ومن حسن الحظ ان المصور - شأن كل فنان قد تأثر بهذه الرواية فوعد فرويست بالحصول له على الصورة المطلوبة

وفي اليوم الثاني وفى المصور بوعده وما إن تسلم «فرويست» الصورة منه حتى ذهب من فوره الى مكتب التلغراف فأرسل برقية الى سكوتلاند يارد ثم تبعها بنفسه قاصداً الى لندن في أول قطار حاملاً معه الصورة الفتوغرافية وقائمة الطعام

ولدى وصوله الى سكوتلاند يارد وجد الشاب الكاتب في انتظاره فما إن عرض عليه الصورة وقائمة الطعام حتى عرف في الاولى مخدومه السابق وفي الثانية خطه وكتابته

وحينئذ قام «فرويست» من فوره فذهب الى ادارة الامن العام فوزارة الخارجية وحصل على الاوراق اللازمة والاذن بالقبض على الكونت المزور في فرنسا واحضاره الى لندن لمحاكمته

وظهر أثناء محاكمة هذا المزور انه كان ضابطاً في البحرية الاميركية ، ولكنه لم يكن ليكفيه راتبه الضئيل الى جانب اسرافه وتبذيره فارتكب أول ما ارتكب تزويراً واختلاساً من أموال البحرية فحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، فلما قضاها وخرج من السجن وقد ساءت حاله أعلن توبته وندمه فساعده بعض أهل الخير في الحصول على وظيفة في احدى شركات التأمين ولكنه ما لبث أن عاد الى سابق اجرامه فاختلس من أموال تلك الشركة وزور امضاءات رؤسائها وفر هارباً قبل أن يكشف أمره . ثم سافر الى كولمبيا فتعرف الى أرملة غنية ورعة فتظاهر أمامها بالصلاح والتقوى حتى ارتضته زوجاً فلم يلبث أن سلبها مالها كذلك ، ومن ثم سافر الى سان فرنسيسكو فاستطاع بشهادات مزورة أن يدخل في خدمة أحد أصحاب الملايين الذي لم يلبث أن اتخذه سكرتيراً خاصاً ولكنه - الغني - مرض بعد حين فانتهز « رالف سلون » - وهذا اسمه الحقيقي - تلك الفرصة واختلس حوالي مائة ألف جنيه حملها وفر هارباً الى الى انجلترا وهناك راح يبذرها ذات اليمين وذات الشمال ، فلم ينقض وقت طويل حتى كان قد بددها عن آخرها وعاد الى تزوير التحاويل على مختلف بنوك انجلترا الى أن كانت حادثة بنك وستمنستر التي خانه الحظ فيها بأن ساق له رجلا من أقدر رجال سكوتلاند يارد فساقه الى المحاكمة قبل أن تقع في احبولته الكونتس تيريزا

وقد حكم عليه في هذه القضية بالسجن خمس عشرة سنة



....وانقض عليها فأطفأ النار وانقذها من شرميتة . . .

الفكاهة في الخارج



— من فضلك خلي النضارات دول معاك الا يتكسروا !! (عن لايف)



المشترية (امام السجادة الاثرية) من فضلك اقطع لي منها حته اخدها عينه اوريها لجوزي (عن جادج)



— ماما . ح نلعب « افيال في جنينة الحيوانات » وعاوزينك معانا
— اعمل ايه
— تعملي الست الطيبة اللي تدي الافيال فطير وكحك (عن لايف)



على الباخرة

الخادم ـ شايفك تعبان يا سيدي . يلزمك حاجة أجيبها لك

السيد ـ أيوه . . جزيرة . . زي ما تكون !